شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير (الفشني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب شرح

الاربعين النووية للامام العالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ

احمد الفشني تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

وقد ذكر صاحب حياة الحيوان الكبرى في حرف الكاف منها ما نصه قال البوني في الدعة العروانية من اسرار الديك اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عداب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب يجاه الانسان يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا مع جهالي القبله ويقول عند الذبح اللهم هذا عنك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني واجعله عند ميزاني يوم القيامة ياقريبا حتى لا يخفا احد على وجه وبيفعه سبعين جزا الخلق جزء والباقي جزء الباطن جزء ولا يأكل منه شيا الا هو ولا من جنسه نفسه ويعرفه على الفقراء المساكين فانه يكون فداه الله ولا ينال مكروه من وجهه الا الذي يخشاه وهو ضعف عليه جزء معمول به والله اعلم

عليهم السلام تحريره في

بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المؤيد بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بكرة تعاقب الاوقات والساعات وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه المعتني احمد بن حجازي الفشني غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين النواوية وصفتها لتكون تذكرة لنفسي وللقارئين مثلي من ابناء جنسي ضمنا الفوائد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفؤاد من مجلس بالختام ليكون كفاية للواعظ في الدقائق والمواعظ وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم لا بدكي المقيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

المجلس الاول في الحديث الاول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في

في السموات والارض حركات او سكنات المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان حقرت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاله الذي لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو في كل مكان وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد برفعة رتبته في سماء نبوته واسرعت الخوارق الى جانبه حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجابت الخلائق لدعوته ولانت القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه واخباره الواردة عنه في عينيه شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام صلته وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته

الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
رواه امامنا المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن المغيرة بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما
اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فاله جزيل النوال
ومن ذكرها بلغ نهاية الاهمال ومن لازمها خلعت عليه
خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه
بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال ففي كلمة
توسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها
على الهدهد فكسي تاج العز السميع العليم وقالت بلقيس
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم قال لنسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة
من السما الى الارض مائة واربعة صحف شيث خمسون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في
القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة
مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
ومعناها باي كان وبي يكون وبي تكونت ما يكون وزاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم
قابليته ان يقوم لعدد قبل العدد وهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف
[illegible] صلى الله عليه وسلم ثم تلى عليها البسملة
الرحمن الرحيم فضي لحرم

البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
تسعة عشر قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان
ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل
حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم فيها فوقع
وبها استضلعوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم
الله الرحمن الرحيم رومنة من زبانية الجنة لكل حرف منها
تفسير على حدته وروى الطبراني انه لا يدخل احد الجنة
الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان
ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وروى
انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل
النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي الى السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها
اربعة انهار تفجر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر
خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى في القرآن فيها انهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن الاية فقلت لجبريل من
اين تجي والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر
انا لا ادري من اين يجي فاسيل من الله تعالى ان يريك وذعاريه
فجا ملك وسلم علي ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة

الألوكة
www.alukah.net

ورايت قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر وقبل من
زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا
على تلك القبة لما توا مسطا يرجالس او كونه القبة في البحر
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما
اردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف
ادخلها وعلى بابها قفل فقال افتحه قلت وكيف
افتحه قال لي في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم
الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت القبة ورايت
هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال
انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهرا مما يخرج من ميم بسم الله
ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان هذه الانهار الاربعة
من التسمية فقال تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسما من اهلك
وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها انها اربع كلمات.
والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا
غفر الله تعالى له الذنوب وفضائلها كثيرة فرددتها بمجلس
مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية
قال

قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا
يعنيه وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات باول كل
كتابي بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم
كان السلف الصالح يجبون افتتاح مصنفاتهم تنبيها
للطالب على حسن النية والاهتمام به لذلك ولانها اي النية من
اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها
قال ابو عبيدة ليس شئ من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى واكثر فائدة من هذا الحديث وقبل الكلام
عليه نتكلم على تلك التعلق بترجمة سيدنا عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه
عمر ابن الخطاب لا هو وهو اول من سمي بامير المومنين
على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم
فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك
العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص
والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشدة كما رواه زيد

نكمل واحد منها ربع الاسلام

عمر ابن الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزى ابن رياح ابن عدي ابن كعب القرشي العدوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لوي وامه حنتمة بنت هاشم انتهى

ابن اسلم عن ابيه انه قال راني عمر رضي الله تعالى عنه يمسك
اذن فرسه باحدى يديه و يمسك بالاخرى اذنه ثم يثب
حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله تعالى عنه بعد عام الفيل
بثلاث عشر سنة و عاش ستين سنة و ستين سنة قال عبد
الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما كنا نقدر على ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر ابن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة و صليا معه وكان سبب اسلامه
ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد
احد العشرة كانت قد اسلمت هي و زوجها و سمع عمر بذلك
فقصدها ليعاقبها فقرات القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام
فاسلم ثم رجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج
الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر فتحا و كانت هجرته نصرا و امارته كانت
رحمة لقد رايتنا و نحن بالغار و قد ايضا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه وهو
الفاروق فرق بين الحق و الباطل و كان من اشراف قريش في
الجاهلية و الاسلام و به اعز الله الاسلام لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين عندك
اليك عمر ابن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل و شهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها و كان
شديدا

شديدا على الكافرين و المنافقين وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة و احد الخلفاء الراشدين و احد اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم و احد كبراء الصحابة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث
و تسعة و ثلاثون حديثا و اجمعوا على كثرة علمه و وفور
فهمه و زهده و تواضعه و رفقه بالمسلمين و انصافه
مع الحق و تعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
و سنته و متابعته له و اهتمامه بمصالح المسلمين
و اكرامه اهل الفضل و الخير و مناقبه كثيرة منها فضة
سارية الجبل المشهورة و منها ما روي عن ابن عباس انه
قال انت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع
من على وجه الارض و ذلك عقب الفصل الذي يسمونه
فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته و قال اسكني
انا عدل فتزيل لعمر انك لم تعدل فسكنت و لم يات بعدها
مثلها و منها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص
ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان يلقى فيه امراة بكر
فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراة من جملة ما هو مكتوب فيه
انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع و ان كنت تطلع من
عند نفسك فلا حاجة لنا بك فقطع و لم يزل فيه بعد
ذلك امراة و منها ما قال لابن عباس ايضا كانت تاتي تارك عام
الى المدينة الشريفة فتغلب المسلمون ذلك للسيد عمر فقال

لغلامه خذ هذا الرداء فاذا اجاب النار فافرده فجرجمك
وقل يا نار هذا رداء عمر ابن الخطاب ففي ترجع لوقتها فلما
جاءت النار ضجت المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى
ظاهر المدينة وفرده على وجهه كما امره سيده وقال
يا نار ارجعي هذا رداء عمر ابن الخطاب فرجعت في الحال ولم
تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله لا تستقصى رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات
قال جماهير العلما لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب
اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية
فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها
الصادرة من المومنين بالنيات جمعت النية واذا كانت مصدرا
قصد التنويع اذ المصدر اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار
الانواع وهنا لما قابل الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار
عمل العاملين ومقاصدهم الناوين ومعناها لغة القصد
وشرعا قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما
والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر
فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراة
كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول
الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع

وازالة

وازالة النجاسة من قبيل الترك ويلحقها في هذا المحل كلام
طويل وانما عرضنا الفايدة والتقريب للافهام قوله
صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاؤه
ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله
واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من
بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى
وعبادته لا شريك له ويتبغي لمن اراد فعل شي من الطاعات
وان يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية راس
الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيية فتح الله له
سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية
وباب السيية من سو النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله كما في مسند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا
لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه
ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه فيس عن اخوين
كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد
يمشي اذ مر بابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له
واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر

الألوكة
www.alukah.net

وانتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك
في شهواتها فقال العابد في نفسه اعلي انزل الي اخي في
اسفل الدار واوافقه علي الاكل والشرب واللذات عشرين
سنة ثم اتوب واعمد الله في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل علي نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال علي ثيابه
وهو مطروح علي التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي ينعم في طاعة الله تعالي
ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل
النار ثم عقد التوبة ونوي الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه
علي طاعة الله فطلع علي نية الطاعة ونزل اخوه علي نية
المعصية فزلت رجله فنزلت علي اخيه فوقعا ميتين فحشر
العابد علي نية المعصية وحشر العاصي علي نية التوبة
فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا ان العبد يوتي
به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد
من كان له عند فلان حق فليات له وليأخذ حقه منه
فيأتي الناس فيأخذون حسناته حتي لم يبق له حسنة
فيصير حيرانا فيقول الله تعالي عبدي ان لك عندي كنزا لم
يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك
التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا
وحكي ايضا انه يوتي بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب
فيأخذه

فيأخذه بيمينه فيجد حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيأ من ذلك فيقول الله
تعالي هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا لو كان لي مال حججت
منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق
نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواني من نوي شيأ حصل
له فقد قال صلي الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم
وعد بثواب علي حفر بير فتوي عثمان رضي الله عنه ان يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلي الله عليه
وسلم نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال
ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية تحته قردان فعل ونية فالقصد
وقع لاحد العزدين لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر
العمل الواقع بالنية وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الي
حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالي ولو عاش الف
سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في
المعجم قوله صلي الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الي الله ورسوله حكما وشرعا
قوله ومن كانت هجرته الي دنيا بضم الدال وبالقصر بلا
تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنائتها
وسبقها الاخرى وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والنقب

والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عنيت على الدنيا الرفيعة جاهلا وما خير دنيا لا علم فقال خذ العذرا
ينوا الجهل ابناي لهذا رفضتهم واهل التقى ابنا مرتبي الاخرى
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على وجه
الارض من الهوى والجو وما بينهما كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله يصيبها
اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم
بجامع المقصود قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في
رواية وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة
عظيمة وفي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر
الى المدينة نيته ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمي
مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن
لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله فهجرته الى ما هاجر
اليه جواب لقوله من كانت هجرته والهجرة فعله من الهجر
وهي لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود
الحكم الهجرة من مكة الى المدينة بالجملة فحكم الهجرة من دار
الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب
الفقه وقد تطلق الهجرة على هجرة ما نهي الله عنه فقد ثبت
عنه في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر
ما

ما نهي الله عنه فيهجر الانسان الارض التي يغلب على اهلها
اهل الحرام ويهجر البلد التي تسب فيها العلما والصلحا واما
هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر والزوج هجر
زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي
ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة البخاري مفتوحة وراسا كنة ودال مهملة مكسورة
وزاي ساكنة وبا مفتوحة وها كما في بعض النسخ وها البخاري
ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تجهل ولا تطير لها ومن كلام
البخاري رضي الله عنه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح مات من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

حلية المجلس اخواني من كان عاقلا فانه يرضى من الدنيا
بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا
دار الفنا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت
الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا
من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه
ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا لحكم التابعين واهلها
مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقال الاية فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة قال ان تترك
الدنيا لطالب نعيمها ابدا قال فاخبرني هذه الامة قال الذي
يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قلة
قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فدمع الرجل فلم
يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوتى بالدنيا
يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لابراها
احد الا كرهه رؤيتها فيقال لها تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من هذه فيقال لها هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وفي كتاب المشبهات لاتحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا توذ احدا
فليس ذلك بحرفة للمؤمنين فيا من يبني بيتا هو اهوال الحساب
والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا
في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا بالمعاصي
اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل انوابه كيف تقوى على حمل
السياط فارفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في
جميع الطاعات ووفقنا لما تحبه وترضى في جميع الاوقات
واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك
محمد

محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا
التنبيه فيما ينبغي والتذكر فيما فات وسلمنا في الدارين من
جميع الافات امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم المجلس الثاني في الحديث
الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام ومصباح
ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضي
الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى
جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة العالة رعا الشا يتطاولون في البنيان ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة
وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب
العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان
المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار
العلما ليعرفوا بذلك فيسيلوا فاني كنت محرما فانكرت
على جماعة محرمين لا يعرفوني ما اخلوا به من اداب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت عليهم
ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر لانه
سبب لامتثال امر الله تعالى والانتها عما نهى الله قال العلما
ويكره

ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن
جذب فرقدا فاخذ بكساه وقال يا فرقد يا فريقد يا ابن ام
فريقد ان البر ليس في لبس هذه الكسا انما البر ما وقر في الصدر
وصدقه العمل **قوله** حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي دنى حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي ولم يقل بين
يديه قيل لانه حال يدل على انه لم يجي متعلما وانما جا معلما
قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين
يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد
ركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه
للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما
ينبغي للسايل من قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال
وان كان المسوول ممن يستحى منه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسوول
من التواضع والصفح عن السايل وان تعدى على ما ينبغي من الاحترام
للمسوول والادب معه **قوله** ووضع كفيه على فخذيه اي وضع
الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصلين باتيه
بالوحي وقد جا مصرحا به في رواية النسائي من حديث
ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قال يا محمد ناداه باسمه
كما تناديه الاعراب مع انه حرام لانه حاله يدل على انه لم يجي
متعلما وانما جا معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال

نسخة
ممن يحترمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم وبما تقرر علم ان نداء غيره من يستحق التوقير باسمه غير
حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان ينادي فينبغي تركه **قوله**
اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم
ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان
تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها واذا كان
تؤتي الزكوة اي تؤديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان
سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا
الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر كما ياتي ايضا زيادة
على ما هنا **قوله** وتحج البيت اي تقصد بيت الله الحرام للنسك
بافعاله المخصوصة ان استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة
هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة
دون ما قبله مع انها مشروطة فيها ايضا لوجود عظم المشقة
فيه **تنبيه** ظاهر الحديث انه لابد في حصول الاسلام
من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو
كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانهما اصول الايمان الذي
هو ملاك الامر واصله او الباقي مبني عليه مشروط به وهو
النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر
ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها ولتكرارها كل يوم خمس مرات
ثم الزكاة لانها فريضة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف

المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في
كل سنة وكثرة افراد ما عليه خلافا لحج ثم الحج للتغاليظ
الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني
عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت
ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر ان شاء الله تعالى
في المجلس الاتي بعد هذا زيادات على ما هنا
قوله عجبنا للسائل للنبي صلى الله عليه وسلم
صدقت اي في ما اجبت به قال عمر رضي الله عنه فعجبنا
منه يسأله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي ان
له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم الامر قبله صلى
الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه او من
حيث ان سؤاله مؤذن بانه عالم به فظاهر حاله انه
عالم به بغير ما اخبر به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا اجبريل
اتاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم
لهم تعليما وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية
الا بها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله
يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته والثاني الايمان
بوحدانيته فاما الايمان بذاته الكريمة ان تعتقد
تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه
الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك

بعد من علمه بما سأله عنه
وتصديقه فيه سؤدن بانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالله تخالف ذلك لانه خالق وكلما تصورته او توهمته
فهو مخلوق مثلك لان الله تعالى جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل
في المخلوق او يحل فيه المخلوق وانت جسم وجوهر وعرض
فالله سبحانه وتعالى يخالف ذلك ولذلك ليس بنوع والله تعالى
لا جنس ولا نوع له فائدة قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما ان
كل ما تصور في الاوهام فالله تعالى يخالفه الثانية اعتقاد ان
ذاته ليس مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد
ذلك سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة
والايجاز ويرحم الله القايل

كلما ترتقي اليه بوهمي من جلال وقدره هو سنا

فالذي ابدع البرية اعلى صنه سبحانه مبدع الاشيا وحكي
الشافعي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من
انتهض بطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل او الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك
ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته
وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الانبيا فبوجود انيته
تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته
واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهو اجسام
علوية مشكلة باشكال مختلفة وانواع متغيرة
وصورة متباينة لا يعلم عددها الا الله تعالى
والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون
واعلموا ان ملايكة الله الموكلين علينا السلام خلقهم الله جل
جلاله وعز سلطانه من النور بقوله له كن ولا يحصي عددهم
الا هو سبحانه وتعالى فيهم ملك نصفه من ثلج ونصفه من نار
ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح
الله تعالى تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقوله
في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المومنين وهو اكثر الملايكة نصحا لاهل الارض نكته
قسم الله تعالى المخلوقين الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل
بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم
فمن غلب عقله على شهوته كان من الملايكة ومن غلبت
شهوته على عقله كان من الدواب قوله وكتبه معنى
الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله
عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق فائدة
عدد ما انزل الله على رسله من صحيفة واربعة
كتب واختار من الجميع اربعة واختار من الاربعة كتب القران
واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي
الفاتحة والشافية والوافية والكنز والاساس ولها ثلاثون

وهم انواع متغيرة
حكمة الله اعجب ما خلق
الله سبحانه وتعالى
يجمع

اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قوله ورسله معنى الايمان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله
تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الواقع في تحقيق
معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملك الى الرسل واعلموا ان انبياء
الله تعالى ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم
وانضاهم وجعلهم امناء على دينه وتوحيده وجعلهم بركة
وامناء على خلقه في ارضه وجعلهم شفعاء مرتجين مقبولين
الشفاعة وهم الرحمة ويهم يرحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا نبي وورد غير ذلك اولهم ادم وآخرهم محمد صلى الله عليه
وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلاء
على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ... فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم

قوله واليوم الآخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي آخرا لانه آخر ايام الدنيا
وآخر الازمنة المحدودة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى
في الختام قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد لها وبكفي
اعتقاد هذا لزم بذلك من غير نصب برهان لكنه كان السلف
الصالح

الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سألهم عن القضاء والقدر
بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطأك لم
يكن ليصيبك وقد سأل سائل الامام عليا رضي الله عنه عن
القضاء والقدر فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه الى ان سأله
الرابعة فاقبل عليه فقال له ما خلق الله تعالى خلقا خلقه
كيف تشاء ام كيف تشاء فقال بل كيف تشاء قال فيحييك كيف يشاء
ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء
قال بل كيف يشاء قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشاء ام كيف تشاء
قال بل كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء ام كيف تشاء قال
يحاسبني كيف بل كيف يشاء قال اذهب فلست لك من
الامر شيء ومعنى خير القدر وشره ان الايمان والطاعة
وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية
والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
حلوه ومره فحلو القدر ما لا يمر الطبع وواقق النفس
كالشفاء والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمآكل
والمشارب والمنكح ومر القدر جميع ما تنفر الطبع وخالفه
كالآلام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش
والخوف وكلما ذكر يجب الايمان به بتنبيه حا في رواية
الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن
الاسلام قال بعضهم وهو اولى منا لان السنة
مبنية للكتاب والله عز وجل يدل بدليل قوله تعالى انما
الايمان تواطئه للكتاب الله و

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
فقد فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله
عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذ
فيه تقدير التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام
عليها **قوله** فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص
لانه فسره بما يعناه ذلك ويحوز ان يعني به اجادة العمل
من احسن في كذا اذا اجاد فعله وكذا التفسير اخص
من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه
الحاضرون **قوله** ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل
مقام المشاهدة ومقام المراقبة وبيان ذلك وايضاحه
ان للعبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها على
الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة الشروط
والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استقر في مجاري
في مجار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه
صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني الصلاة
الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى
يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فاقوله فان لم
تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي

ان

ان لم تكن تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده وانت
مرحيث تعتقد انه يراك فعلى من المقامات الثلاثة احسان
لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص وتتعذر
كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق
انه ذكر هذا الحديث يوما فقال احمد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه تم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم ترها شيئا فشاهدت ربك لانها حجاب دونه
فاذا الغيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا نبيه ما
حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام
فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال اخل نفسك وتعال فيل
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس
في المملكة من ينازعني غيرها **قوله** فاخبرني عن الساعة قال
اي عن وقت القيامة وسمي بذلك لسرعة قيامها اولانها
عند الله كساعة وليس السوال عن وقت مجيبها ليعلمه
الحاضرون كالمسول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع
به بل ليتزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا منه
كما قال تعالى يسلونك عن الساعة ايان مرساها فاذا
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك **قوله**
قال ما المسول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل
اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم بوقتها لا التساوي في وقتها قال فاخبرني عن
امارتها بفتح الهمزة اي علاماتها وربما روي
عن امارايتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد
علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة للمقابلة
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فانه اقال
قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه
على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن
وان ولدها من سيدها بمنزله سيدها لان مال الانسان
صائر الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالاذن او بقرينة الحال او عرفا لاستعمال وعبر بعضهم
بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري
فتكون ولد الامة من سيدها بمنزله سيدها لشرفه
بابيه ثانيها ان معناه ان الاماء تملك الملوك فتكون امه
من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان
تفشو احوال الناس فتكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان
فتكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق
فيعامل الولد امه معاملة السيد امته لان الاهانة والسب
ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة
لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية
عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها
ارتفعت

ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله
وان ترى الحفاة بالحا المهملة جمع حاف وهو ما لا نعل في رجله
قوله والعراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة
بفتح اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر
قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ
والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اضعف اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه
والمقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيير
بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم
على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام اموالهم فتصرفهم همهم الى تشييد
البنيان وقد جا في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع كما مر وجا انها وسد الامر الى غير اهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة
على كراهة ما تدعو الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده
وجا في الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا
التراب وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضع حجرا على
حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق الى الرجل السائل
عما ذكر فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن
الكلام في هذه القضية مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا

وجا في روايته فلبثت نيا مصنومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك
بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما في جا في روايته ابي داود
والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فيه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه ينبغي للمعلم تنبيه تلامذته
والمدرسين تنبيه اتباعهم على قواعد العلم وغرايب الواقع
طلبا لتفقههم وفايدة تنبيه ظاهر هذا الحديث
يخالف حديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام
ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة
والسلام هذا جبريل فيحتمل ان عمر رضي الله عنه لم يحضر
قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبر به بعد ذلك
فائدة المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين
الله ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والجبر دال
على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء من الصور وقد كان
جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي رواية ما جاء جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه
المرة قال ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام
نزل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى موسى
اربعمائة وابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وعلى هم
وسلم

وسلم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف الله سبحانه
جبريل عليه السلام بالقوة فقال علم شديد القوى كان من قوته
انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه و
رفعها الى السماء قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة
بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من
طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم وحكي
عن بعض العلماء في تصنيفه له ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب
مدائنها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه
الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوه فقال انه
قد كثر فيهم في هذه الليلة تسعون الف ذكر سبعين الف
فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن
فرفعها على جناحه حتى وصل بها الى عنان
السماء واراد ان يقلبها وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه
ولها طفل ما يمر في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها وما
دا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه
وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل

وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة
هذه المرأة لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني
فكان الطفل سببا للسلامة فمن استحقوا العذاب وهم لا
يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله
رب العالمين **المجلس الثالث في الحديث الثالث**
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سببا للنعيم المقيم المؤبد واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد
فهو حامد ومحمود واحد ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد امين **عن** ابي عبد
الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام
مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من
قواعد الدين العظيمة **قوله** صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام اي اسس واصل البناء ان يكون في المحسوسات دون
المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جاء غاية
الحسن

الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد واركان كالمحسوسة
وجعل الاسلام مبنيا عليها **قوله** على خمس اي على خمس
دعائم او قواعد هي حاصل ما سيذكر **قوله** شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم
بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان
تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا ومنظوما بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا بالله
وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي
ان شاء الله تعالى الكلام على بعض ذلك وعلى شيء من فضل
لا اله الا الله في محله **تنبيه** هذا النطق بالشهادتين شرط
لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها عند من ادخل في مسمى الايمان او جزء داخل
في مسماه **قوله** لا خلاف ذهب جمهور المحققين الى اولها
وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه
مع الاقرار فهو من عند الله وهذا اوفق باللغة
والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخر مدة قبل انتهاء وقت
الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما
نقله المازري وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشفا

الامام الرازي رح

الصحيح انه مومن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا
واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام
والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس
في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها
قبل الاجماع اية كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا
عليها داعا بأكمالها واجبائها وسننها وقوله تعالى ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محتمة موقتة
واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة
الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف
حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين
قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ
لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في
حقنا وهل نسخ في حقه نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة
من الدعا كما مر وقيل سميت بذلك لان الرحمة وقيل من الاستقا
كقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم
العبد على طاعة الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها
صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في
شرح المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
داود

الركن

اليمين

داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب
والعشا كانت صلاة يونس واورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه
وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام
ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته وقد قال عليه
افضل الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء
بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند
الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله
عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب جار بباب احدكم يقتحم فيه
كل يوم خمس مرات فما تقول هل يبقى ذلك من درنه قالوا لا شي
قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن
وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
مرا هلك الصلاة فان الله يا تيد بالرزق من حيث لا تحتسب
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارقاب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
وكان لرب العرش حين صلاته بحيا فيا طوبى له حين يخشع
قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ويحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع في نوال الحنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك وحفها بالنوافل
تنل في مذكر اعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي
اتي بذنوبه فوضعت على رأسه او على عاتقه فكلما ركع او
سجد نثرا فطرحته حتى لا يبقى منها شيء اذا علم الله تعالى
والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسيأتي ان
شاء الله تعالى في المجالس الآتية زيادات على ما بينا وقبل ركعات
راتبة العصر وتصلي في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة وتقول
ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها
في اليوم والليلة قوله وايتاء الزكاة هذا هو الركن الثالث
من اركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير
وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف
لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان
المال ينمو ببركة ادائها ودعاء الآخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتدخله حين تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكاة وقوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة ومنها هذا
الخبر فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع عليها دون
المختلف

وقوله في الجاهل كالسراج يعني انه اذا وجد
هو في الجاهل شيأ من موجبات الزكاة فقبل باخراج
بقية الجنس وهو المعروف من مذهب المالكية
وانظر مذهب الشافعي
الذي هو مذهب المختار
هل هو كما لك او غيره
اه
في الزرع والنخل والكرم
واصنافها معروف
في كتب الفقه

المختلف فيها كالزكاة ونقائل الممتنع من اداتها وسوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال وهي الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
ولهذا اوجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم الذين
ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين
الآية وجاء في الزكاة اخبار واثار كثيرة سيأتي بعضها في
غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع
والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو
فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية والخبر
ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا
وكيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب على بطون الاودية
فيمنعون الناس السبيل وهو معدود من الدين بالضرورة
فيكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ
ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة
روى ان آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة
كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الافلام وقال صاحب
التحبير اول من حج آدم عليه السلام واندرج اربعين سنة
من الهند ماشيا وقيل ماشيا الا حجه وقالوا اسحق
لم يحج عليه بيانا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض
من الف في المسالك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا
في المسالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه
بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة عائشة
في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة
الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد
حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر
بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة
وهي حجة الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم الحجنا هذا العامنا
او للابد قال بل للابد واما حديث البيهقي الامر في الحج في
كل خمسة انواع اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه
وسلم من حج سنة ادى فرضه ومن حج ثانية دان ربه ومن حج
ثالثة حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من
مرة لعارض كنذر وقضاء عند افساد التطوع والعمرة فرض
في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ائتوا بهما
تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول
الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة ولا يجب في العمر الا مرة واحدة فياخواني من لم
يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جائر ومات ولم يحج فلا
يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار فتضرب الجزية على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم

النخعي

النخعي ومجاهد وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه
الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض
السلف في جاره موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأله
الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد
شيء على اهل التوحيد وقد جاء فضل الحج والعمرة
احاديث كثيرة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته حاجا او معتمرا فمات اجري له اجر الحاج
والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا وهو اول يوم في الدنيا ومنها
قوله ان الحج يأتي بالموحدين يوم القيامة حتى يوافين الجنة وان يبعده
الله يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد
لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا
اذا قدموا مكة حفتهم الملائكة فيسلموا على ركبان
الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحج كل
سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها

يتعلق باستارها ويبعون خلفها حتى يدخل الجنة فيدخلون
معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد
بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة
حجها قال له وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا اثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي
والثانية عن ابي والثالثة عن امي واسئلك يارب
اني وقد وهبت الثلاثين لمن وقد موقفي هذا ولم
تقبل منه فلما وقفت من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام فرضه
وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام
وجاء في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه
ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا مخافية من تنشط
النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم
في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي امسكا امساكا وسكوتا عن
الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص
مع

مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة الا واجب
الله عليهم رمضان الا انهم حولوا عنه وكهذا الخبر
وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه
ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم
من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان
يكون قريب [illegible] وشاهد عن العلما
ومن ترك صومه [illegible] عذر كمرض وسفر كان
قال الصوم [illegible] الا صوم حبس ومنع الطعام
والشراب والاستمتاع فيحمل له صورة الصوم بذلك
وقد قيل الصوم صوم وخصوص وخصوص الخصوص
فالصوم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم
الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد
والرجل وسائر الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص
صون القلب عن الهمم الدنيوية وكفه عن ما سوى
الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة مشهورة
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا املا وقال

واخباره

لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين

هو

مع

صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وفسر قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه
وسلم للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وقال الصائم لا تزداد موته وقال بعضهم
في المعنى وركب اوابصرت قوما ثابت عزائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
وصاموا نهارا ايما فطروا على بلغ الاقلين واستعملوا الكدا
اولئك قوم احسن الله فعلهم واجد لقدر من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان
في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود العقاري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم
يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة
من درة مجوفة ما بعث الله حور مقصورات في الخيام
على كل امراة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الاخر
لكل امراة منهن سبعون فراشا سرير من ياقوتة حمراء
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها
وسبعون الف وصيفة لجامع كل وصيف صحفة من ذهب
فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد
لاولها

شعر

ولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سوران من ذهب مرصع بياقوت احمر لكل نور صامه
من رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الحكيم الترمذي
وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون بما اسلفتم في الايام الخالية الا ايام
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح مسلم النسائي
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران
جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة
واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره
نكتة عطية عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي
من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي
امراة كاشبه النساء فقلت لها من انت فقالت حور امة
لله فقلت لها هل لك فيّ نفسك فقالت لي اخطبني من عند ربك
وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا

يا طالب الحور في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
ابشر تجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وخالف النفس في ودها
وقم اذا الليل بدا واجده ... وصم نهارا فهو من مهرها
فالحور ان عيناك اقباها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي بما شئ بين اترابها ... وعقدها يشرف في نحرها
فلها ان قمت بنفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من مهرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

واعلم ان وجه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في
الحديث انها اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما
ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي
وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس
الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضا فرض كفاية فخلا
الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة
المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
اراد الله بعبده خيرا سلك به في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد
به شرا سلك في قلبه الريبة وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين
على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا
يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
من الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال ورد في بعض الاخبار ان
اسمي اسم مفتوح الدين والرجلين ضربه الفالج يقرع في كل
وقت والرئاسة تنقص من لحمه والدود ينشأ من اجفانه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني اذا اطلق لي لسانا يوحده
وقلبا يعرفه ما ابتلى به كثيرا من خلقه قال فقدمت اليه
وقلت له يا اخي واي شيء عافاك منه والله ما احد جميع البلايا
الا محاطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي بابطالك يدعني
فانه

فانه عافاني اذا اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي
كل لحظة يذكره وانشدوا شعر
حمدت الله لي اذ هداني الى الاسلام والدين الحنيفي
اللهم اختم لنا منك بخير في عافيه بلا محنة امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي
اتقن المصنوعات وقطر الموجودات وامات الاحيا واحيا
الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات
صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اهل الفضل والكرامات
امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري

فيذكره لساني كل وقت
ويبصره فؤادي باللطيف

وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم خرج سطا من بين شفتي
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
حدثنا رسول الله صلى الله وسلم اي اسئلنا خبرا حادثا
وهو الصادق في المصدوق اي في خبره المصدوق اي المصدق
فيه او الذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق ان الله صدقه
فيما وعده به قوله ان احدكم بعيني واحد كم مقر له بالجمع بالبناء
للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ
ما خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في قدار الزمن ثم يكون بعد ان كان
نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة
لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها
الله تعالى ويجعل لها قما وسمعا وبصرا ويدا وغير ذلك من
الاعضاء اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك
بالبناء للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس فائدة
افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمرأة ان تستعمل وامنع
الحبل ذكر في العجالة هؤلاء وينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود
الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي تصير
البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة
قوله ويؤمر بالبناء للمفعول باربع كلمات اي بكتبها
اي ولذلك بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

الملك

النطفة

يكتب بالباء الموحدة رزقه وهو ما يتناوله الانسان من
ماكوله ومليوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا او حراما
واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه
او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي بجعلي نزل الله او
سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا
محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد فالذي
الكاتب هو الله تعالى يعني انه يامر بالكتابة وقد جا
ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق
والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها
الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبيل سواله فيها وقد جا في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال
له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق
فيجد قصتها في ام الكتاب فيكتب رزقها ونظائرها
فاذا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر
لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب
مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقة نفخها في الارحام بدم
وان قيل غير مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما تقدم وجلس فوقها او امات الجسد دفن من حيث
اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقضي
الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
او قال بها حاجة وقيل في معناه
اذا اصابه مرض كان يبلغه وعنه اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا
بقبر يحفر فاتى حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل
لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه
وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها
يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره
الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك لسليمان يا نبي الله
من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي
فاحملني على بساطك فقال وكيف احملك فقال تامر
الريح ان تحملني الى بلادي الهند فلعله ان يغيبني
ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في
الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال
وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليهما السلام فقال
له

له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو
جالس عندها الي ان انطلق وحملته الريح الي هناك كما قدر الله
تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه بهذا النظر الي
قدرة مولاك كيف انشاك هو مكتوب في التوراة يا ابن ادم
حملتك قرارا في بطن امك وغشيتك وحبك بغشا لئلا
تفزع من الرحم وجعلت وحبك الي ظهر امك لئلا يوذيك
رائحة الطعام وجعلت لك متكيا عن يمينك ومتكيا عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال.
وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فمهما يفد رعلي ذلك
عنوي فلما ان تمت مدتك اوحيت الي الملك الموكل بالارحام
ان يخرجك فاخرجك على رهيئة من جناحه لانك
بمن يقطع ولا يد تبطش بها ولا قدم تسعى بها فانبعث
لك عرقين رقيقين في صدرك يجريان لبنا خالصا
حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد
فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
ولم تعتمد علي وستركتني عريانا وبارزتني بالمعاصي
في خلواتك ولم تستحيي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك
وان سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله تعالى الذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه
الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستدا الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها
وان احد لم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
بحكم القدر الجاري عليه ممن سبق له السعادة صرف الله
تعالى قلبه الى خير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة
والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما
خلق له امان كان من اهل السعادة فميسر لعمل اهل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب
الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى
بقوله ص الله عليه وسلم قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله
يقلبها كيف يشاء فالموفق من يداوم عمله بالسعادة وختم
له بها والمخذول من عكسه ولذا امر بدوام عمله بالخير وختم
له بالبر والعياذ بالله تعالى لا عكسه نكتة من لطف
الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير
عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهو خلقه والمعاد
وهو السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل

وما

وما ينصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على
ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور
بقضاء الله وقدره مهمة المكلفون على اربعة
اقسام القسم الاول قوم خلقهم تعالى لجنته
ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمومنون
والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم
الله لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا
كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة
حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم
عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان
كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم
الله لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعم الايمان
وفي الاخرة يعذبون في العذاب والخسران القسم
الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر
بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسال
الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف
على القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد
لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او
الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت به السابقة

والخسران

من سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة والخاتمة بحركة
على ما جرت به السابقة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان
والنار عياذا بالله عند الموت بارباب البدع واصحاب الافات
الباطنة او الظلمة المتجاهرين بالمحاصي فمن كان في ظاهره
الصلاح وملوبه فاسد في باطنه ذكر ان فتى من اصحاب
الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فسأله عن حاله
فاخبره انه مكرم وانه مات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني
كنت اظن اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكان في
علمي باطنه فوصف لي شراب الخمر فكنت اشربه قدحا في كل
سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف
سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان سفيان الثوري
كثير البكاء والجزع فقيل له يا عبد الله عليك بالرجاء فان
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي
لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامشاط من
الخطايا ومر من بعض الشوارع فقال لبعض اخوانه
اقعد عند راسي حتى اموت فاذا مت على الاسلام فاشتر
بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان الكتاب
وقيل هذا كان لخاتمة سلم هذا عمر بن فلان
وانا لا اكذلك فاعلم الناس حتى لا يغتر واجتنازني
فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر
وفرقه

ومن لم
يخف من سلب الايمان ومنوعلى خطر وكان ابن حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة سريعا
ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن
البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم
فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه
حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين
فتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت
وجدك بي لشهوة فكيف انا لا اترك دين الباطل لدين
الابد انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ولختم قصتنا بمجلسنا بخمسة بر صيصا العابد
ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له اخ من التلاعبدة
وكانوا يعيشون في الصوامع كانه فمات كافرا نعوذ بالله
تعالى من ذلك وكان يعبد الله حتى تعالى حتى تعجبت
الملائكة من عبادته لهم لماذا تتعجبون منه اني
اعلم ما لا تعلمون في علم الله يكفر ويدخل النار ابدا الابد
فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجاء له الى صومعته
على شبه عابد فدق باب المسجد فناداه فقال له بر صيصا
من انت وما تريد قال انا عابد عوناك على الله تعالى
فقال له بر صيصا من اراد عبادة الله فان الله تعالى
يكفيه صاحبا فقال ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا لم نجد ولم ياكل ولم يشرب فقال بوصيصا انا
انظر وانام واكل واشرب وانت لا انا كل لاني عبدت ولا تشرك
الله مائة وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل
والشرب فما حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب
فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعات قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنة الا ترى قال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج
الى المعذرة والمغفرة قال فاي ذنب تشير علي قال
الزنا قال لا قال تقتل موسا قال لا افعل قال تشرب
مسكرا فانه اهون وتحمد الله وحده قال اين اجده قال
اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة فاشترى
منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به
الى السلطان فاخذه وجلده لاجل الخمر ثمانين جلدة وللزنا
مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاءه
جند ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك فقال
فقال من اطاع قرين السوء فحاله كذا فقال ابليس كنت
في بلايا كثيرة ماينيف وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت
ان اتركك قال اريد واعبدك ما تريد قال اسجد لي سجدة
قال كيف اسجد لك على الخشب قال اسجد لي بالايماء فاومى براسه
ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك فلما كفر قال الشيطان
اني

اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل
الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استراجا امين والحمد
لله رب العالمين المجلس الخامس في الحديث الخامس
الحمد لله الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة بها النفوس مطمئنة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افضل من رفع الفرض والسنة امين عن ام المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله عنها وشرع المعروف وسنة
وقطع في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة امين
عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته اذ هذا
الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمحدثات
وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع
فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا
بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما

وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لافي السفر والخلوة
والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سائر ازواجه صلى
الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي صلى
الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسماء عبد
الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل القت سقطا
ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها ابو بكر قال
له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن ادخلها اليك
فان كانت تصلح فهي لك فعاد وقال الكاملة فقال ان جبريل اتاني
بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجكها بهذه قال
ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه وقال
يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر اذا كان يصلح
فبارك عليك وكان ست عايشة اذ ذاك ست سنين قالت
عايشة فانطلق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن الشهر قالت
عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي فالقيته فنظرت اليه معتصبة ودخلت على ابي
بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تطيشي برسول الله
فلن سوا ان الله تعالى قد زوجكه من فوق سبع سموات
وزوجنكه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت

بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان اول حب وقع
في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي
الله عنها فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها
ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراس
امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام
عن الله دون غيرها من صواحبها افضل نسا النبي صلى
الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفا وحديث ومايتي حديث وعشرة احاديث
وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا شيئا ليس فيه موجودا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا
اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان ومنه وما امر فرعون
برشيد فيكون مراده هنا اشارة الى ما ذكر من دين النبي
صلى الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان
ينافيه او لا يستند الى شيء من ادلة الشرع قوله فهو رد
اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه مسلم
وفي روايه لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره
ليس عليه امرنا اي لا يرجع اليه دليل من شرعنا فهو رد اي مردود
كما مر وفي هذه الرواية رد على من فعل فعلا سواء انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه
لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل
لم يكن على امر الشرع فعامله اثم لقوله صلى الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله وقد دخل فيها تناول الحديث العقود الفاسدة والحكم
مع الجهل والجور وكذلك ما لا يوافق الشرع فالمحدثة
قسمها ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال
البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
وكونها ما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب
القدرية والجبرية والمجسمة وسد وبعد كاحداث
الربط والمدارس وبنا القناطر وكل احسان لم يعهد
في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف وساحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر
والتوسع في المآكل والمشارب والملابس وغير ذلك واعلم
ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع قيل وحي الله الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الهوى فتحدثوا في قلبك بحلاوة ولكن وقال اسهيل
ابن عبد الله من ذاهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنة وقال الدقاق من استهان بادب من آداب
الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب

بحرمان

بحرمان العريضة ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدعا ينكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني
كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم
الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا السنة تحاكي
ان احمد ابن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة
يتحدثون ويدخلون الحمام فاستعملت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فسمع قائلا يقول
ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمالك السنة فقلت
من انت فقال الخضر عليه السلام وقد جعل الله امامًا يقتدى
به ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان
تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال في اليوم
الذي احييت فيه سنتي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اتى على الناس عام لا احدثوا فيه
بدعة ولا اماتوا فيه سنة حتى يحيي البدعة ويموت
السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام فيجب على من منه الله عليه
بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف
مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس

نلم اجمد حراسة
تلك الليلة قائلا
في المنام

وقد حانت امنيت

كلاه

بلغ مقابلة الى هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكى الحافظ في شرحه ان هارون الرشيد وجه الى
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستقطفه
ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى
الهادي واستحلفه انه متى افضت الخلافة اليه لا يتزوجها
فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام
حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب رخصة في نكاحها فلم يسعفه
الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد حامره
فهاله ان يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فراى
كانه قايم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد لمن انت
على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل لست
باسام القوم لاوحل عليك مني اقرا انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
وانا اقرأها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجمت في نفسي منه فقيل لي هارون الرشيد
توجه عنك فلا تخف مادمت سنينا واقرا في نفسك
اذا مسيت اليه دعا الهاتف فانك لا ترا منه الا خيرا
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين يا ارحم
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فما
ابالي

ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
تنزل بي غضبك وتحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول
ولا قوة الا بك يا الله قال فما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب
فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة
يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام لي
فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام
سلك لاتاخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني
عوفيت الليلة في جفني فانصرف راشدا فاتت
المحموظ والمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار فنثرها بين يديه
وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة
سيد المرسلين امانا الله عليها امين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال الذي
بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهر باطنا
وظاهرا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى
والحبيب المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن
ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
اذ الاسلام بد ورعليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود
يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم

- عمدة الدين عندنا كلمات ● اربع من كلام خير البرية
- اترك الشبهات وازهد ودع ما ● ليس يعنيك واعملن بنية

قوله ان الحلال بين والحرام بين اي ظاهر منكشف قد
اتضح عن ذاته الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما ينصرف
اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد
بحله دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
فيما

فيما باني في الحديث الثلاثون وكلت اي الله عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن
ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو احرص من
قول الشافعي لخروج المسلوت عنه وعليها لو رأينا ثابتا ولم
نعلم امصنوعا هو ام لا او حيوانا لم نعرفه الخ وهو لا شبهة
كما قال الامام الرافعي وغيره مذهب الامام الشافعي الحل السكوت
الشارع عن تحريمه ومذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود
نصه بحله **قوله** وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه
دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب
ابي حنيفة **قوله** بين اي يعرفه كل احد لم يتشكك عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة
في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوانات
او ما الخلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر والربا **قوله**
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن
عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او استصحاب
او نحو ذلك **قوله** فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يحتمل
الحل للناظر لا نه حجة وليس كذلك **قوله** استبرأ لدينه
وقد يخفف اي طلب البراءة لدينه اي من دو الشرع وعرضه بكسر
العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي
محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا
يلومن الا نفسه من ساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم

لرجلين سراعا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي
على رسلكما انها صفية حوفا عليها ان يملكها فقالا
سبحان الله فقال لهما ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا او قال
مجرى الدم اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في
الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال
عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي يقرب
فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب
قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يتركها فعلها وقع
في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه انه يكون تعاطيه
للشبهات صادفا الحرام وان لم يتعمد وقد يائل به ذلك ادا تسبب
الى تقصير او معناه انه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة
ثم شبهة اعلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في
الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تتوفى الى الكفر
والعياذ بالله ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تعتدوها وتقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من الموافقة
وقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا
اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الى عصاب السرقة فتقطع
يده

يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ما ذكره
بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي كالراعي
يرعى المواشية حول الحمى الماشية حول الحمى اي الحمي وهو
من المكان الارض المحجر الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر
الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه انه اكل الماشية
من المرعي واقامتها به وكفى بهذا دليلا على ترك المفاسد
وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
فيه مقاربة الاوان في قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما
يحجر لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه
قوله الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا
ضرب مثل محسوس لتكون النفوس متيقظة اي شد
تيقظنا فتاديب معه تعالى كما تتاديب مع الاكابر او كل ملك
بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه
ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها
وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر يا امتي ان
تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك الى ان
القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال الانسان
وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه وتردها
عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا لانه يتقلب

القلب لطيفة ربانية هي محل الخطاب من الادمي تتعلق بالحضرة القدسية تارة تتعلق بالحضرة النورية تارة تتعلق الاعراض لمحالها وقيل هو العقل هكذا افاده شيخنا الشيخ [illegible]

وقد يعبر بالنفس عن العقل وهو المراد من الآية بحسب قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن
وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدء الحركات
البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة
صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كالجسد والشح والعلل
والكبر او فاسدة لعدم سلامته بما ذكر تحرك البدن بتلك
الحركة منوطا بالملك والجسد واعضاءه والرعية والاشكال الرديئة
تفسد بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا منوط بالعين
والجسد كالمزرعة اذ عذوبة ماء العين عذوبة المزرع اوملوحة
ملح وايضا منوط بالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد
الطيب باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه
قد شق عن قلبه عليه السلام واستخرج منه علقة سوداء
وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهره فطاب قلبه فصار
مزدادا قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن
بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وشورا سمها
وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان
الرجل ليأكل الاكلة فتشتغل قلبه كما تسمن فلا ينتفع به
ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بكر للافعال
ان دخل حلالا لا يخرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان
دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال

استقيت
سقيت

استقيت قلبك جند بافضائي شربة فصارت
قسورتها في قلبي اربعين صباحا واسدوا في مكاني الذي
شعر ما قد سماه ٢ دواقيك خمس عند قسوته قدم عليها
تفز بالخير والظفر
خلا بطنك وفراغ تدبره كذا تضع فاك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير
واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا
وهو ترك المشتبه والعدول الى غيره قال الحسن
البصري اذا كنا في قوم ما كنا نرى ان نكون سبعين
بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت
عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير
عالم بها فلما علمها ادخل يده في فيه فتقايأها
وقال ابو الدرداء تمام التقوى ان يتقي الله العبد حتى يترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم
انك لا تشرب من الماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان
الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت
لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا اسهل على من
سهله الله عليه وصعب على كثير من الناس لقلة من الحلال
ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب
الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم
تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور

تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الجوارح مع العقل كالخدام
مع الملك وكالرعية له وان العقوبة من جنس الجناية وفيه
ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من
الاعمال البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة
المجلس قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق الآية قال ابن مسعود رضي الله
عنه ما بثنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين
وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل
الله هذه الآية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطاء بمعناه اما حان وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع
اما حق على اهل التفريط سيلان الدموع اما هذا اوقت التذلل
والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الآية تعريف بالمنة واشارة
الى الاستبطاء للمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا
الايمان وثمرته اتتلوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اوانيا الا وهي القلوب واحبها الى الله
ما رق وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله وتعالى شبه
القلوب بالاواني فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب لا يدخله
شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور اعلاه مثل اسفله
وقلب الموحد اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فينصل وتفاد فسرة
القلوب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل
القسوة

وبحسبه لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله
الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من
كل ذنب لاهل لا اله الا الله والمغفرة غير محجوبة عن
اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله
تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم
القيامة تتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك
النور نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي وجاء في الاثار ان العبد اذا قال لا اله
الا الله امحاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قدر على
كل كافر وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعدد هم وقيل
على معنى قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد قال البير
المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر
المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل
في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يعني قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة
ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله
الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة كالمال في الدنيا
قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ان لذاذة قول لا اله
في الاخرة كلذاذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
ان لا اله الا الله وقيل لكل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله
الا الله

ذاتي واجب الوجود
لذاته تعالى والمحال
يبطل في مقابلة كل
شيء

وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان
يمشي في الطرق ويقول
قولوا لا اله الا الله

الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى يصعد
الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه
اي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي
ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لاحد من الطاعات
وصل كفضل لا اله الا الله لا اله الا الله صلاتهم وصيامهم
يشوبها الرياء والسمعة وصدقتهم يشوبها الحرام
والاخلاص من سنها اما كلمة لا اله الا الله ففي ذكر
الله والمومن لا يذكرها الا من صميم قلبه وفي الخبر
لا اله الا الله يقول الله تعالى حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد
سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من اعضائه
السبعة حكى الرازي رحمه الله تعالى ان رجلا كان
واقفا بعرفات فكان يسبح في يده سبعة احجار فقال
ايتها الاحجار اشهدوا بي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد
قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا
به الى باب من ابواب جهنم خرج من تلك الاحجار السبعة
والتقمت نفسها على ذلك الباب فامتنعت ملائكة العذاب
على رفعها فلم يقدروا ثم سقوا الى الباب الثاني فكان من
الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسعى به الى العرش
فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلا يضيع

حقك

حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة
ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحفر ملك الموت
عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم يجد
فيه حسنة ثم سبق من قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فتح
عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص يعني لا اله
الا الله وفي الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله
الا الله دخل الجنة وفيه ايضا اتيت على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكأني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والاثار في فضائلها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية
ولنختم مجلسنا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني
رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل
فغزاه قوم فاخذوه سليما فقالوا اباي قتلة نقتله
فاجمعوا له حطبا ليحرقوه فجمعوا من حطب عظيم
ويجعلوه فيه ويشعلوا النار تحته ولا يقتلوه ليذوقوه
طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار
وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان المراكبي اعبدك

الألوكة
www.alukah.net

واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا فانفذني بما انا
فيه فلما راهم لا يفترون عنه شيا رفع راسه الي السما
فقال لا اله الا الله وابتهل الي الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فصب الله غيثا من السما فاطفا تلك النار
فجات ريح فاحتملت الغمام فجعلها دخانا بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله الي قوم لا يجرفون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك
مالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري فاسوا كلامه
باسه وقالوا باجمعهم لا اله الا الله اللهم اجمع لنا سلامة الدارين وقرة العينين

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي
جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا علي معرفته برهانا
واضحا ودليلا ونبه الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه كثيرة واصيلا عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم
علي انبيائهم رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه البخاري ومسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم
الحج

الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما
اهلك الذين من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم علي انبيائهم
فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شي فدعوه ثم قال ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فدعوه يعني جميعه بكسر الذال الا امتثال
الا باجتناب الجميع ثم قال وما امرتكم به ايجابا وندبا
فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم
اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان هذا
الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلي الله عليه
وسلم قاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا ادخله
الحديث في كثير من الاحكام كالصلاة ونحوها فانه اذا
عجز عن بعض اركانها او بعض من شروطها او عن
غسل بعض اعضاء الوضو او وجد بعض ما
يكفيه من المائ لطهارته او لغسل نجاسته او وجب
عليه ازالة مكفرات او فطرة جماعة وامكنه البعض
او وجد بعض رقبة مثلا بعشر بعض عورته او وسط بعض
الفاتحة الي غير ذلك من جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباهه هذا غير منحصرة ومحله في كتب
الفقه والمقصود هنا التنبيه علي اصل ذلك تنبيه

فصل

دخل

نسخة منكرات

مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى
اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال امره
واجتناب نهيه ولم يامر الله سبحانه وتعالى الا بالمستطاع
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة
يرحم الله الابوصيري حيث قال

صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثر بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فالعرج عند مقلب الذود والعود تسبق العرجا
لا تقل حاسدا لغيرك هذا امرت كله وتخلى عفا
وابت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط التمام الاتما

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه
شخصا سماه وامرا فقال لا تحزن ان ضعفت فوات عن
كثرة الطاعة التي هي اعمال البر فقد يكثر نقاد ذوا القوة
فانه تعالى ذو ارحمة واسعة تعم القوي والضعيف
والدني والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفا
لانكسار خواطرهم لتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة
ما لا يحصل للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
فلهذا امر ببقايهم في العرج الذين هم الضعفا لانهم

اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الرياء قال ابن الفارض
منع الله من له بعارض وسر سرائها وانهض سيرا
فحظك البطالة ما اخرت عن مراتب الصحة فربما سبب ذلك
سبقوا الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان السباقة
العرجا من الزود والمتخلفة عن السوابق منه اذا رجع
الذود الى ربه نصيرا مآمهم فتسبقهم الى الوصول
وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول سد بهاه
عن مفارقة الجسد بان يقول هذا القوي حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل
له فانني مثله بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له
بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوة نفسه
كما انه يحصل من مطر الحمل ثمر ضعاف النخل ثمره ولم
يحصل في كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم
فتامل هذا المعنى البديع قوله فانما اهلك الذين
من قبلكم تنازعهم مسايلهم اي التي لغير ضرورة واختلافهم
على انبيايهم اذ الاختلاف يودي الى التفريق ومقصود
الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم
روي ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من
افاضل الصحابة كان اذا سيل عن مسيلة او قعت بهذه
فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احاله على غيره وان قيل لا قال
دعها حتى تقع تنبيه المذكور في الحديث قال الامام

البغوي في تلك هو بضم الفا لاكبرها عطفا على كثرة
لاعلى مسايلهم اي اهلكهم لكثرة مسايلهم واهلكهم
اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك ينشا عن الاختلاف
تنبيه اخر نذكره لمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله
تعالى واذ قال موسى لقومه واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذ
بحوها لاجزات عنهم ولكنهم تشددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وتسلطهم على
قصتها تمام المجلس فنقول في ذلك ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث
له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قريته
اخرى فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى
موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول النساءة
في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعايه امر القتيل
حقنة فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزي بنا نحن نسالك عن امر
وتجيبنا بالقتيل وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمومنين وقيل
من الجاهلين بالجواب لان علي وقف السوال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استرصفوه وكان بحثه

حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح
له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر فمات
الرجل وصارت العجلة في الغيضة اعواما وكانت تهرب
من كل من يراها فلما كبر الابن كان براً بوالدته وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فلما اصبح انطلق فا
حتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم
يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها
الله في غيضة كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا
نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من حلقها
جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت
تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها فيقودها
فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني
بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله نبي
اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك

لو امرت الجبل ان يتقطع من اصله وينطلق معك لفعل البر
بامك فصار الفتى بها الى امه فقالت له امه انك فقير
لا مال لك وشيخ عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة قال كم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير في زمانهم
فانطلق بها الى السوق فنعت الله ملكا يريد خلقه
وقدرته وليخبر الفتى كيف بره بامه وكان الله به خبيرا
فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك خذ لك بستة
دنانير ولا تشاورها فقال الفتى لو اعطيتني وزنها والدتك
ذهبا لم اخذه الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها بالخبر
فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق
بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى
انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها
فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا فابى الفتى ورجع الى
امه فاخبرها الخبر فقالت له ان الذي يريد منك ملك يريد
في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا مرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا نفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل
لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منكم لقتيل يقتل في بني اسرايل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرايل ذبح تلك
البقرة

فما زالوا

فما زالوا
البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة مكافاة له على بره بوالدته فحلا من
ذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى اخر الايات
فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفاتها الا مع الفتى فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها
كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا وادى واجه تنضب دما باذن الله تعالى
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى هذا القتيل
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل عتبوا انفسكم
عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل
لبني اسرايل اذبحوا البقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة
وثعلبة كان رجلا صحابيا وكان فقيرا فقال يا رسول الله ادع
لي فدعا له فكثرت غنمه وابله حتى ضاقت بها مكة ثم
انه خرج الى البرية وانقطع عن صلاة الجماعة ثم ان
ترك الجمعة ثم ان المصطفى ارسل خلفه فطلب الزكاة فا
متنع من اعطائها فنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى اخر الاية
فلما اتى اخبر انه نزل في حقه فرايا اتي بالزكاة الى النبي

صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه وقال الله تعالى انزل
في شأنك قرانا فلما ان قبض صلى الله عليه وسلم اتي بالزكاة
الى سيدنا ابي بكر فقال الذي ما قبلها المصطفى منذ
لا اقبلها فرجع بها فنسأل الله العفو والعافية امين
وصل وسلم على الحاجب يقوتان اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشأ العالم واخترعه وابتدأ شكله
وابتدأه وعه واتقن كل شيء صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه
احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن
شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تعلن بلسانه عما في ضميره وجنانه واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرسدا
لهدي الانام مويدا بمعجزات القران واظهره دينه على سائر
الاديان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت واوان
وسلم تسليما كثيرا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه

حرام

حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب
لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام وحياتنا الاحكام وفيه فوايد سنذكرها قوله
ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والعيب ويكون
بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا فيكون من
اسمائه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجبار على القول
بصحته قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من
الاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصطلاح ما يستلذ به
ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر
ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه
كما مر فلا يقبل من الاعمال الا ما هو اما من الخصلة كالرياء
والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاعمال الا خالصا من شوائب
الحرام اذ الطيب ما طابه الشرع لما كان طيبا في الذوق
اذ هو من غير سياج وبالعكس منتهاطيبه وعذاب النيم
وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر
ايضا كل لحم نبت من حرام النار اولى به وتكره الصدقة
بالردي كدرهم مغشوش وحب منسوس او عتيق
او ما فيه شبهة قوله وان الله تعالى لما خلق لعباده
ما في الارض جميعا وامرهم سوى كما مر عليهم امر المومنين
فيه بما امر به المرسلين اي تسوي بينهم في الخطاب بامره

ايا هم بان يتمروا اكل الحلال وتعالى الاعمال الصالحة لان
الجميع عباده وما مامورون لعباداته الا اقام الدليل على تخصيصهم
به دون امتهم فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم امروا المومنين ان يتمروا اكل الحلال
كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا لي على
ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي اذا صح انكم تخصونه
بالعبادة فاد عباداتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه
الخطاب بالند الجميع الانبيا لاعلى انهم خوطبوا به دفعة
واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما
لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم
ورد للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص ياب
اذا اكل طيبا قصد به القوة على الطاعة واحيا نفسه بخلاف
ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت
منه كسب من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم
من ضانة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكسبون بها وخير ما يضر
بالبدن والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون
وهو بزر الخشخاش وخير اكل الحشيشة التي يالفها
الحرافيش ونسين ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس
من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقلة الضيف

واوقات

واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشورا ويوم العيدين
ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر
الضيف والعيال وقضا وطرهم مما يشتهونه قال
عليه الصلاة والسلام في اعطا النفس سؤلها المباحة مذاهب حكاها
الماوردي منعها وقهرها التي تطغى اعطاؤها تخيلا كي لا
على نشاطها وبعثا لروحها قال والاشبه التوسط
بين الامرين لان في اعطائها الكل ملاطفة عليه وفي منعها
بلادة وتسين الخلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام
وان يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وروى ابو داود
باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقا وسوغه وجعل له
مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة سنشير ثم ذكر ابو هريرة
رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال
الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد
ويميرها من اسفار الطاعة قوله اشعث اي مغبر الراس
اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعا يديه الى
السما اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة
على ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلى الله
عليه وسلم رفع يديه في دعائه الاستسقا حتى
روي بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
حي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما

الألوكة
www.alukah.net

يردها صفرا ولان السما قبلة الدعا قوله ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني
يستجاب اي فاني اي كيف يستجاب له اي بعيد لمن هذه
صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث
فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه وادابه ومنها
ان لا يدعو باعجميه ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر
القلب لم نهي عن الدعا مع الغفلة وان حسن ظنه
بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقطعه عن الدعا
فتفوته الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة حروجا
بعيدا اذا الدعا خرقها تحكم على القدرة قال
بعضهم لا ان يدعوه باسم الاعظم فيجوز تاسيا
بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعي بحضور عرش بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال
والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب
وكوهما ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان يريد
الدعا اولي بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب ابن منبه
بلغني ان موسى عليه السلام مر برجل قايم يدعو
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب اما
استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه
لو بكى حتى تلتف نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السما
ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلي

ظهره الحرام وفي بيته الحرام وسراويله من ادهم سوق
البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له ما علمنا يا ابا اسحاق
مالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت
بعشرة الاول عرفتم الله فلم تودوا لحقه والثاني تعلم
انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم
سنته والثالث قرأتم القران فلم تعملوا به والرابع
اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان
ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه والسادس قلتم
ان الجنة حق ولم تبغوا لها والسابع قلتم ان النار حق
ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم
تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم
ولم تعتبروا بهم واعملوا اخواني انه ورد في السنة
ان الدعا مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند
انقطاع الامال بما سوي الله فهو روح حقيقة التوحيد
والاخلاص وورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم
السلاح والاحاديث في فضل الدعا كثيرة سميته تنبيه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه
قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكون تحتهم
من قال الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة ولان
الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة

السكوت والجمود تحت جريان الحكم الخير والرضا بما سبق
به القدر اولى وقال قوم حتى يكون صاحب دعا بلسانه
ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى
ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجدت قلبك اشارة الى الدعا فالدعا اولى واذا
وجدت اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان
يقال ما كان للمسلمين وفيه نصيب او لله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة او كان
لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وقد روى عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها يا ارحم الترحمين قال
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل
تنبيه قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعا
مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلايا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس
وهو الدرقة سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعانه
فكذلك الدعا وقد قيل

سبحان من لا يخيب من قصده ٭ من قصد الله صادفا واجده
قد سهل الخلق فضل نعمته ٭ كل الى فضله عبيد يده
قال محمد بن خزيمة لما مات الامام احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى رايته في المنام وهو يتبختر في الجنة
فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام
الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني
واسقاني بغلتين من ذهب وقال يا احمد بقراءتك القرآن
كلامي بمر قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شيء بقدرتك علي كل شيء اغفر لي كل شيء ولا
تسألني عن شيء والدعوات كثيرة جمعها
المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة
المعتزلي له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة
وجدت بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما
قرا احد هذه الابيات ودعا الله تعالى عقبها بشيء الا استجيب له وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ٭ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ٭ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ٭ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوا فقري اليك وسيلة ٭ فبالافتقار اليك ربي اشفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ٭ فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوه واهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

سبحان

حاشا لمجدك ان تنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ ابن حبيش المالقي رحمه الله تعالى

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم

عن ابي محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته قال رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه انزل ما يكون في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى اخره مما ذكرهناك يذكر هنا ويتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا بحد وذا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك يفتح اولهما وضمه والفتح افصح واشهر والله اعلم

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيى قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم من حسن المسؤول ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته ووهب لهم من مطايا

من مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون به الى منازل جنته وعفوه ومغفرته ورحمته فسبحانه من اله سرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلاة والحلول في اعلا الدرجات فليكثر من الصلاة على سيد الاحيا والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالكم اقوالكم وزينوا رسائل اعمالكم صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحابته وحسبنا والحامز في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث رواه الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث الذي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يكفيه من الامور وسلم من شر عظيم والسلامة من خير كثير ومن تتبع كلام السلف من علم ان كلامهم كان يحمله قل كلامه الا في ما يعنيه

ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يسره

قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان الانسان لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لا يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع المومن كالنفس الواحدة فينبغي انه يجب له ما يجب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه الحديث كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس وشبهه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل من علمك الحلم قال من نفسي قيل وكيف ذلك اذا كنت لرهت شيا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر الامام مالك في موطاه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى

يريدون

يريد دون العقل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني روى ابو عبيدة عن الحسن قال من علامات اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قران واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فايدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا سورة الاخلاص عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الى عرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد سوا واسرا من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يودي بها اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من السر لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيية يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سياته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسال الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم

الألوكة
www.alukah.net

يهوي بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن
عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو
قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قيل المراد من الآية
جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وابي
بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة و
الصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله نوع الا
وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها
الا يحفظها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة
او بدعة او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر
بها الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي الى استماع محرم
وهكذا سائر الاعضاء فهذه كلها امانات مع الله وامانة
الناس مرد الودايع وترك التطفيف في كيل او وزن
او ذرع وسر التجار من اذا اشترى ارخى الذرع واذا
باع سدد وامانة الامراء العدل في الرعية وامانة العلماء
في العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة
وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه
او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد
في

في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته واما الامانة مع النفس
فان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة
شهواتها واراداتها فان الشهوة النافع المهلك
اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه
قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد
عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة
اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال
الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
اي ادم عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه بقوله
تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا اي عاقبتها
التي لا تنتاها ولينا ما لقوله تعالى ان الله لا يهدي
كيد الخاينين فانه سد كيد من خان امانته وقيل
ان الله تعالى خلق الدنيا كالانسان وزينها بخمسة
اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلحاء
ونصيحة المستشارين وادا الامانة فقرن ابليس
مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء
ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي

www.alukah.net

الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى
الصلاة ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ايتمن
فلا يخن وفيه اضمنوا لي اثنا اضمن لكم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا الامانة اذا
ايتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم الجنة الصلاة
والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه
ثلاث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا
اقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول
اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة
وان قتل في سبيل الله فيقال له ادا امانتك فيقول اي
رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على
منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي
بها في اثرها ابدا الابدين ثم قال الصلاة امانة والوضو
امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك
الودايع وقال صلى الله عليه وسلم ادا الامانة من ايتمنك
ولا تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث
فسر في الحديث الثالث عشر الحمد
لله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين
عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى بها
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس البشرية تحب الاحسان وتكتئب
الاذى فاذا فعل احدكم جميلا مع الالفة وانتظم حال
المعاش والمعاد ومنشيء احوال العباد قوله لا يومن
احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان
من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى
انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم
قال ابن العماد رحمه الله الاولى ان يحمل على عموم الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية
مستحبا ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه
والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب

لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه اي ويبغض له مثل ما يبغض لنفسه ولفظه
عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم
جامع للطاعات والمباحات دنيوية واخروية وقد
جاء الحديث انظر حبة ما تحب ان يأتيه الناس اليك فأته
اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى
تنبيه لابد ان يكون المعين فيما يباح والا فقد يكون
غيره ممنوعا وهو مباح له كمن اشتهر وطئ زوجته
او امته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكته
طريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا اخواني
امر عظيم مدح الله اهله في كتابه الكريم فقال في حقهم
يؤثرون المهتدون ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قال العلما الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في
السراج وايثار في النفس والروح وايثار في المحبوبة
فاما الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الى هذا منا فبعثه
اليه وبعثه الى آخر فلم يزل يبعث به من واحد
الى واحد حتى تداوله سبع بيوت فرجع الى الاول
وفي

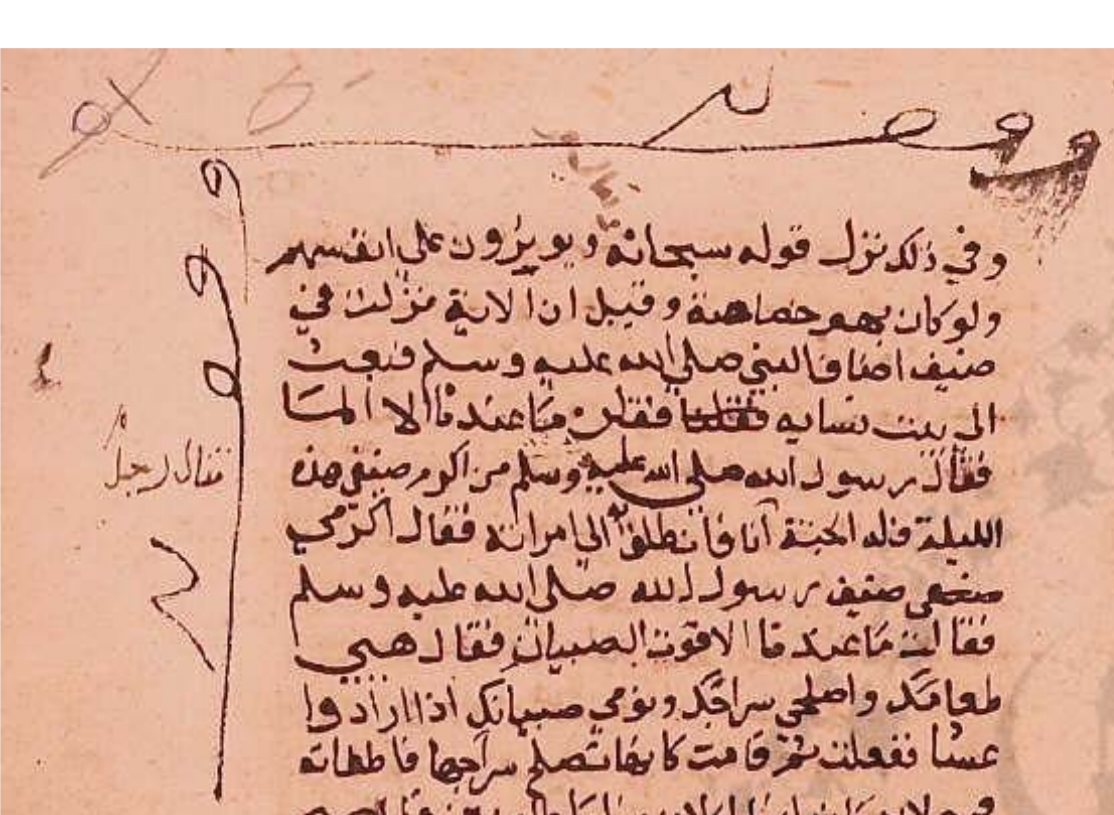

وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية نزلت في
ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
الى بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيف هذه
الليلة فله الجنة انا فانطلق الى امرأته فقال اكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشا ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته
فجعلا يريانه انهما يأكلان وباتا طاويين فلما اصبح
غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك
الله من صنيعكما اومى فعالكما فانزل الله تعالى الاية
وحكي عن ابي الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه
ضيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم
ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان
واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا
الطعام على حاله ولم يأكل منهم احد ايثارا لصاحبه
على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه
غفر له وحكي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة
مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السائل
واقف على الباب بسأل فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة
فقال له انت احبيتها ولم تؤكلها فقال ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق
لابراهيم كيف تعلون اذا انجدوا فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا
وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعلون اشتر فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا
شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق انت الاستاذ
واما ما فيما حكي ان جماعة استشهد وا باليرموك فاتي اليهم
بماء وفيهم الروح فاتي الى احدهم بالماء فاشار اليهم
ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا
وهكذا اتوا كلهم ولم يشربوا من الماء فاشار منهم لاصحابهم
واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا رضي الله
عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى
الله الى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة
فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه اليهما فلا كنتما مثل
ابن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا

الى

الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملائكة واما الايثار في باب الحياة فاذكر
عن عطاء انه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفا
وطعن فيهم عنده فاخذ والثوري واباحمزة وجماعة منهم
فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري
الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت من
بين اصحابك الى القتل فقال له احببت ان اوثر صاحبي
بحياة هذه الخطة فعجب السياف وجميع من حضر فعله
واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم القاضي فتقدم اليه الثوري
وسأله عن الفرائض وستة السرايع فاجابه ثم قال وبعد
هذا فان لله عبادا يحلفون بالله ويسرقون بالله ويسمعون
بالله ويلبسون بالله ويصدقون بالله ويردون بالله
فلما سمع القاضي كلامه بكا بكاء شديدا ثم دخل على
الخليفة وقال اذا كان هؤلاء زنادقة من الموحدين ثم
اطلعهم سؤال ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالخصلة المذكورة
في الحديث مع انه له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة
لانها الركن الاعظم كما يجاء عرفة وهي مستلزمة لبقية
الاركان ولنختم المجالس بحكاية طريفة تتعلق باصطناع
المعروف وان المعروف لا يضيع وكم من اهله حكي ان رجلا
كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان ذو ورع يصوم النهار

ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت
له حية فقالت يا محمد ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن
فقالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت وراي
ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ففتحت رداي وقلت لها ادخلي فيها قالت يراني
عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت
اصطناع المعروف فامنح لي فاك حتى ادخل فيه قال احشى ان
تقتليني قالت لا واله لا اقتلك اله شاهد على بذلك وملائكته
وانبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضت فعارضني رجل
معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما شانك قال لقيت عدوي
فقلت ومن عدوك قالت حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي
لا ما ية ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي
وقالت انظر معي هذا العدو فالتفت فلم ار احدا قالت
اردت ان تخرجني فاخرجني فلم ار انسانا فقالت الا يا محمد
اختر واحدة من اثنتين اما ان افتك كبدك واما ان انقب فؤادك
وادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدتي
الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيته فقالت
يا محمد لم ينسني العداوة التي كانت بيني وبينك ادبر حيث
اخرجته من الجنة على اي شيء فعلت اصطناع
المعروف مع غير اهله قلت لها ولابد ان تقتليني قالت لابد
قالت من ذلك

من ذلك قلت لها امهليني حتى اصير الى بيت هذا الجبل
فاعهد لنفسي موضعا قالت ما شئت فصعدت اريد الجبل
وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش مستقر
منه الا كما قلتي هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح
الوجه طيب الرائحة نقي الدرن فقال لي سلام عليك قلت
وعليك السلام يا اخي فقال مالي اراك قد تغير لونك قلت
من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي
افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون الاخضر
ثم قال لي امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البس
يسيرا حتى عصفي بطني ومرارتي في بطني فرميت بها
من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي
من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني
قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت
بذلك الدعوات عجت ملائكة السموات السبع الى الله
عز وجل فقالت ومن لها وجلالي يعييني كلما فعلت
الحية بعبدي وامر بي الله سبحانه بالمحي اليك وانا يقال
لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة
فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد
عليك باهله اصطناع المعروف فانه ينفي مصارع السوء

وان ضيع المصطفى اليه لم يضع عند الله عز وجل

المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله على ما خص به من نعمه والائه حمدا استجير به من اليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير انبيائه واصطفائه محمد واله وصحبه وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه ايس من

من رحمه الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث نصوص توبة القاتل عمدا لان الكافر نصوص توبته فقد اوتي ولا يختم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر على تلك التوبة كسائر الكبائر غير الكفر واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المسلمين لابد ووعدا بهم او مخصوص بالمستحل كما ذكره علماؤنا واذا اقتص منه الوارث او عفى على الدية مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما افتى به النووي وذكره مسلم في شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل باباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل

الا هو والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للنهي عن قتلهم قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان
يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز
والغامدية لما رنيا الا الثيب الزاني هتك عصمة الله
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة
درءها بذلك ولتعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل
ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وسيأتي نزولها ان ناسا من المشركين
اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما ندعو اليه
حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت
ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا
الزنا فان فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في
الآخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث
الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فسخط الله
وسوء الحساب وعذاب النار ويعلم انها اشد
الزنا جلد مائة وتغريب عام ان كان لغير محصن
واما

واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح
صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان
يموت كما قدمناه قال العلماء ومات من غير حد ولا توبة
يعذب في النار بسبعة الاف نار كما ورد في الزبور مكتوبا
ان الزناة يعلقون بقروحهم يجزبون عليها بسياط
من حديد فاذا استقام احدهم من الضربة نادته
الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح
وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحيي وجاء في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لا سيما بجليلة الجار
والتي غلب على ظنه وجهها غاب عنها وجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبية لا
زوج لها اعظم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الشيب
اقبح من زنا البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب
والحر العالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك
احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورث النار
والخلود في السعير الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه
يوجد بسببه من ذريته الزاني ولما قيل لبعض الملوك
ذكر اراد تجربته بابنته وكانت عانية في الجمال اتزلها مع
امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا الا لو الفقر من لها
باي شيء شاءوا امرها بكشف وجهها وانها تطوف بها
في الاسواق فامتثلت فامرت بها على احد الاوامر

الذي

الزاني

يوجد بالحجاء والذال

منها حيا وخجلا ولم يعد احد نظره اليها فلما قربت بها
من دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها السان وقبلها
ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك فسالها عما وقع فذكرت
له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع
مني في عمري هذا قط الا قبلة واحدة لامراة وقد
قوصصت بها فيا حوالي السعيد من حفظ فرجه وغض
بصره وكف يده. قيل ان بعض العرب عشق امراة واتفق
عليها امر الا تاتيه حتى مكنته من نفسها فلما جلس
بين شعبيها واراد الفعل الهمه الله التوفيق فتذكر
بزاره اراد القيام عنها فقالت له ما شانك فقال لي بيع جنة
عرضها السموات والارض بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة
ثم تركها وذهب ووقع لبعض اصحابنا الحنفية ان نفسه
حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه
يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة فاصبري
على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل اصبعه في الفتيلة
حتى حست نفسه ان الروح كانت تزهق منه من شدة حرها
في قلبه وهو يجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبري
او لا فان تصبري على هذه النار القليلة اليسيرة التي طفئت
بالماء سبعين مرة حتى قد راها اهل الدنيا على مقابلتها
فكيف تصبرين على حر نار جهنم المضاعفة حرارتها
على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر
ولم

ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق واعلم ان
اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في
كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو
قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي
وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الامام
الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك امين
قوله والنفس بالنفس اي يقتلها ظلما وعدوانا
بما يقتل به قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس
يعني التوراة ان النفس بالنفس والمراد بالنفوس
المتكافئة في الاسلام والحرية وشروط القصاص
مذكورة في كتب الفقه فليراجع منها وسبب قتل النفس
بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة
اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة
عظيمة ولكم في القصاص حيوة قوله والتارك لدينه
اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى
فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة اخس انواع الكفر
قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه

لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين
جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة
المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع
وعلى هذا قال القائل رحمه الله يقاتل المرء حتى
يرجع الى دينه اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون
خروجه كفرا او ردة والحكمة في قتل التارك لدينه
انه لما خلع نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه
واعلم ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء
وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث
خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم
رجل ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه
الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه
بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان
في خلوة في النار بنظره وقتل مثله افضل من قتل مائة
كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم طريق يا رب
العالمين المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس
عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي
الكريم وعلى اله واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم
هب

هب لنا قولا وعملا صالحا وفتوحا عاجلا يا ارحم الراحمين عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجامع اداب
الخير يتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله قوله من كان
يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك
لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد
بما ذكر كمال الايمان او المبالغة في ذلك قوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله او ليصمت
بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق
فهو الاخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل
يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم
عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر
والاحاديث في ذلك كثيرة سهلة فيا اخواني ما اكثر ما

الألوكة
www.alukah.net

افات اللسان وقد عدت فوق العشرين افة قال
الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الشخص ان
يتكلم تعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يرفعه الله تعالى بها الدرجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تتكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نكون بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو
الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في
موضعه شرف الخصال ومما انشدوه شعر

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

وقال الرقاشي رحمه الله شعر

كم في المقابر من قتيل لسانه ... قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال بعضهم

يعرك

يعرك ان في ديني لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
على رغمي حسابهم اليه ... تناهى علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب
اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد ورد في اخبار
كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون
في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني
الرجل بعشر نسوة اهون عليه من ان يزني
بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا
حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق
الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق
من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم لا يومن والله لا يومن والله لا يومن
قيل يا رسول الله فقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذاني

الألوكة
www.alukah.net

ومن اذى الجار فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حارب
الله ومن حارب جاره فقد حارب بني ومن حارب بني فقد
حارب الله عز وجل رواه البيهقي ومنها ما جاء عن عبد
الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذا جاره فقال رجل من القوم
انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني
ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول
الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول
الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تصدق
بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه
الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف سمي بذلك من تحنيص اللبن
ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قلت يا رسول الله
ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته
وان افتقر عدت عليه وان اصاب خيرا هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق
بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدر الا ان
تغرف له منها رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار وفي رواية
من طريق اخرى لهذا الحديث فان استزيد فاكهة فاهد له
فان

فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولده رواه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما
امن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم
رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي
فعد خمسا اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم
لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره قال
صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ
بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة
وكانت الجاهلية تشترط الجار ومراعاته وحفظ
حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيته وعلى الملاصق
وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى والجار ذي القربى فيه الاقليلا منهم هو اما كافر فله
حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وقرابة قال صلى الله وسلم الجيران ثلاثة جار له
حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي ... له حق الجوار
والذي له حقان الجار المسلم الجار المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم
له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة وذكر الزمخشري
في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت
من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان كان اقرب مسكنا
الدمن غيره لما روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
قال لي الى اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما سنذكره رواه
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
وتعهد جيرانك محت صلى الله عليه وسلم على مكارم
الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة
ودفع الحاجة والمفسدة قد يحصل له الاذى برائحة
الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار
واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش
اذا لم يرسل لهم منها شيأ يكسر سهوتهم التي اثارها
طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قاير على الاطفال

ان

ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت
ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة التي فرقت
بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى
يعقوب ابتدري لما عاقبتك وحبست عنك يوسف
ستة قال انك اشويت عناقا وقترت على جارك
واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه
رضي الله عنه والله اعلم وينبغي لك اذا اهدى
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم
يا نساء المؤمنات وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن
احد اكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
اي لانه من اخلاق الانبيا والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان
وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه
وقد اوجب الضيافة ليلة واطنة الليث ابن سعد
رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
وحمله عامة العلما على الندب وانها من مكارم الاخلاق
ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
في الضيف وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والتحفة
والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقد استحب

استعمالها في الواجب ومما يدل على الندب اقتران الامر
بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث على انها كانت
في اول الاسلام اوكانت المواساة واجبة اوكان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد او على التاكيد كقوله غسل الجمعة
واجب وقد ورد في احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف
ومن فوائده انه يدخل على البيت بالرحمة ويخرج بدنوب
اهل المنزل ولختم مجلسنا هذا الذي يرشد الى حب
المساكين ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة
رضي الله عنها لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة
قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين
ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله
تعالى يوم القيامة وفي رواية الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الفقير الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم والجمع بين
الحديثين ان الاربعين اراد بها بقدم الفقير الحريص
على الغني واراد بالخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني
الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من الفقير

الزاهد

الزاهد تسبقه الاربعين الى قسمائة هكذا نقل
بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رضي الله عنه
رحمه الله قال اصابت بني اسرايل سنة وعقوبة فقا
لنبي الله وددنا انا نعلم ما يرضى ربنا فنتبعه فاوحى
الله تعالى اليه اذا اراد وارضاي فتبرصوا المساكين
فاحتهم اذا رضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت
عليهم وكر الامام احمد في كتاب الزهد له وحكي ان
سليمان بن داود عليهما السلام على ما اتاه الله من
الملك كان اذا دخل المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه
ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من رفقه
الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد
لله رب العالمين

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والتمثيل
والمثال وتوحد في وحدانيته عن المواني والموازر
والمشير وتعزز بالجلال وتعالى في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا
من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد
به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله واصحابه ما عرد قرني وناح حمام فوقه الاظلال امين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال للنبي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فرادد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري وسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته اذ هذا الحديث
حديث عظيم يتضمن رفع اكثر شرور الانسان لان
الشخص في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها
نور ان الشهوة اكلا وشربا وجماعا وكو ذلك والالم سببه
نور ان الغضب فاذا اجتنبه يرفع عنه
نصف الشر بل اكثره وهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب
والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا
في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل هو حارثة بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله
ابن عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السوال
مرارا يقوله اوصني يا رسول الله فقال لانه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها او انفع
فقال لا تغضب فلم يرد عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله
للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العفو والعافية
فعاوده

فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت
كل خير او كما قال والغضب في حق الادمي نور ان
دم القلب وغليانه عند توجه مكروه الى الشخص
وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما
ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما
غضب الله فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب
انما يذم حيث لا يكون لله تعالى واما اذا كان لله تعالى
فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب
اذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان على دعائه
عليه الصلاة والسلام اسالك كلمة الحق في الغضب
والرضى نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب
ودفعه التوحيد الحقيقي وهو الاعتقاد ان لا فاعل
حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الا ان
ووسايط فمن توجه اليه مكروه من غيره وشهد
ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه انكار
غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جراءة فاحشة
تنافي العبودية واما على المخلوق وهو ايضا
ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس رضي
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر سنين فما قال لشيء فعله لما فعلته ولا لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع الا الله تعالى ولا تنافي في هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الذي قرتبوبه حين اغتسل بعصاة حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق الحجر المذكور حيا فصار لذا بة تفرت من راكبها او انه ظلب عليه الطبع البشري حتى لذكره على يده عند اخذ العصي حين صارت حية تسعى ومن طلب الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضو لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور الصرورية التي لا يمكن دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه وان كان كما ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها بفعله قول بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولو لا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طلب الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحط ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في

كتابه العزيز على الكاظمين الغيظ فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وعبر ذلك من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غيظه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن اهلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن من ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي اين العافون عن الناس فملوا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق كل مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس قدم لخادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع ما فيه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى ولك هذه

الا الف درهم وقد كان السعي رحمه الله مولعا بقول
القائل ليست الاحلام في حين الرضى انما الاحلام في حين
الغضب وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع ورقنا
الله ذلك الا بمن امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب
كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها
ارحم من في الارض يرحمك من في السما اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب وويل لسلطان الارض من سلطان السما
وويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الى وزيره وقال
اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها
اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه
وسلم من قوله لا تغضب جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب
يوصل الى التقاطع والتدابر والايذا ومنع الرزق

الحلس الثامن

خاتمة قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني
اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد
ذات يوم لحاجة فخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة
فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه شيئ
واراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من
الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيا
ثم يتمثل بالحية وهو يصلي فجعل يتلوى بقدميه وجسده
حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه
فلما

فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل يخبه
حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاه
الشيطان انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك
شيا وقد بدا لي اصد اقك فلا اريد خلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لانوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك
ولا لي اليوم حاجة في فصادقتك ثم قال الا تسالني عن
اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد انا من قبلهم فلو لا
تسالني عما امل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تصل
به الى امال بني ادم قال ثلاثة اشيا الشح والحمق والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه
من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديد ادرناه بينهم كما تدير الصبيان الكورة ولو كان
واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد
العتريا ذهبا حيث شئنا فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة في ايد الصبيان
سلمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر من الحديث السابع عشر

الحمد لله الذي سلك بعباده باحبابه نهج الصراط المستقيم
واختص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم اماته
قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من
يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يصيم واشهد ان سيدنا
محمد اعبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما طار طائر وهب نسيم امين

عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه الانصاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان
على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين الظاهرة
كما سنبينه ان شاء الله تعالى قوله ان الله كتب الاحسان
اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله
على كل شيء اي ليه او قيد ويحتمل ان تكون على على بابها
اي كتب الاحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يذكر اد
التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب محقق على كل من شرع
في شيء منها ان يأتي بها على غاية كمالها ويحافظ على
اداءه الصحيحة والمكملة فاذا فعل على الوجه المذكور
قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة
من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال
كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد
احدكم شفرته بضم السين وقد تفتح وهي السكينة
العظيمة

العظيمة ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته
اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احدادها
وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلاء يعقوب
بفرقه ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي
امه وهو يخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما يتعلق
بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد امر
بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح
عن الذبح ثم عاد اليها في الحال فلم يجد المدية
التي يذبح بها فالتفت بعض الحاضرين فانكر اخذها
وحصل بسبب ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر اليهم من بعد
وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها فامر
الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليبين هذا الامر فنزل
فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد
بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم
الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين
العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو
ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل وهو ما يتعلق بمعاش
الفاعل او بمعاده سياسة بنفسه وبدنه واهله
واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل
القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث

الألوكة
www.alukah.net

جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا
كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير رسم من كل خير
من كل خير وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء
وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق
في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان
اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل يجدع الانف
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمدي الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب
الحيوان او لان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى
فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيا اخواننا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا ينزع الرفق
من شيء الا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة
الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول
الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام
فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم
فان العجلة ندامة نكتة اخرى يوخذ من
قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا

احسانا الاية الى قوله وما ملكت ايمانكم الرأفة
بالحيوان والوصية بها فقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من (انه)
قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب
سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله غفر لبغي بسقايتها كلب وعذب امراة في
هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا وعن ابي (حكي)
سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة
حمارا فضربته مرتين او ثلاثة فرفع الحمار راسه
الي وقال يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة
فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر
لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة
او قلة العلف او نحو ذلك وانه مسؤول عن ذلك يوم
القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن
الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه
وبين البهائم اخواني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن ابن
وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول
لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت
باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت

واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد
وذلك من شؤم المعصية نادرة حكي ان الخليفة هارون
الرشيد رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من
اهل الجنة فاجتمع عليه العلماء فما افتاه احد بذلك
فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي
اراك حزينا مهموما فقال لان سالك كذا وكذا فقال ابن
السماك اسالك عن شيء هل بينك معصية فظننت تركتها
خوفا من الله تعالى فقال نعم فقال يا امير المومنين
انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول ولمن
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى حكاية تناسب ما تقدم قيل ان
رجلا من بني اسرائيل كان مسرفا فاجر على نفسه لما
ارتكب من الفواحش اني في مسيره على بير فاذا كلب
يلهث من العطش فوقف له ونزل له فنزل في البير
ونزع خفه وسقى الكلب وارواه فشكره الله عز وجل
وغفر له واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان
ان قل لذلك المسرف يا بني قد غفرت لك جميع ما اقترفت
برحمتك على خلقي خاتمة المجلس روى بن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في
النوم بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فاوقفني بين
يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بعالم

على ما حكي عن هرون الرشيد

بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت
بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بتحببي الى الصالحين بادامة الاسفار وطلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتمد
عليها حسن ظني بها تعفو قال كل هذه لم اغفر لك
بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكرين حين تمشي على درب ببغداد
فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها الحر وهي تتروى
الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فروك كان عليك وقاية لها من البرد
البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم
ارحمنا برحمتك يا رب العالمين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحكيم الستار المتفضل بالعطا المدرار
الباسط قضاه بما يجري به الاقدار يدني ويبعد
ويشقي ويسعد يهبط ويصعد وربك يخلق ما
يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه
من النار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع
فجر واستنار عن ذر رضي الله عنه جندب بن جنادة
الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
لعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله
تعالى وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى
فحيثما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد
فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي الكلام على ذلك كله ان شاء الله تعالى
قوله حيثما بفتح الدال وضمها وكسرها على
قلة وحيادة بضم الميم موعظة سلك
ام ابي ذر هذا الحديث عن عبادة فقالت كان نهاره
اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله
عنه انه قال لما بوذر رضي الله عنه فالتقاه الناس
فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس ينبغي ان يتخذ
من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر
القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور
وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
وكلمة

وكلمة خير يقولونها او كلمة شر تسكتون عنها
لوقوف يوم عظيم تصدق فيما لك لعلك تنجوا اجعل
الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب
الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل
المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما
تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا ترده فلما
سمعوا هذه الموعظة من ابي هريرة رضي الله عنه
موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن
جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا قال
ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما
تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت
اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح
ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني
انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها
نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني
انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول
قوله اتق الله حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله
عنه لما اسلم بمكة شرفها الله قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الحق بقومك ارجا ان ينفعهم الله به فلما حرصه

على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لابد
على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولي
لكن من الاقامة بمكة وهو امر لكل ما ياتي توجيه الامر
اليه ليعلم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون
مخاطب ومعني ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب
نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار اعلموا وفقني
الله واياكم ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى
الله فانه جماع لكل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك
في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش
قويا وسار في بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان
عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وراس ماله
العفة وقال غيره من سره ان يبدو وله الله العافيه
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة
نكتفي في بيان العارفين للنووي رحمه الله ان
داود عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي

كما كنت لي

لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي اكون له كما قد
كنت لك نكتة قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة
في الموسم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد
لئن لم تنته امتك عن المعاصي لاتقضن حتى لا يبقى مني
حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث
لا يراك او اخرج من داره وكل من غير رزقه قال العلما
رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما
امر به وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف
قال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الثانية فهو ولي الله والتقوى
الله تعالى فوائد منها الحفظ والحراسة من الاعدا
لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا
ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد والرزق
الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم

الاولياء في سياق الايمان
والرسالة هم ومن يتقي
والمتقون لي الله ومن يتق الله بما جي الاية رحمه

ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب
المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله ثم ننجي الذين اتقوا
ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك التقي ما يضع العبد بعز الغني
والعز كل العز للمتقي والقائل

يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراده
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاده

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه
الماء وقال معي كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم
هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر
المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الاية فرماه الموج في
جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن امرها انا من بلد
كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن
نفسي

فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني
في مكان اراه ولا يراني فقعدت فلما طلع الجني من البحر
وراه قرأ الاية فالتهب نارا ففرت المرأة بذلك ثم اخذ
بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شيء كثير
فمرت بها سفينة فاشار اليها فقصدها فاهلها
واخذ كل واحد من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله

قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهما قال الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في
رجل قبل امرأة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال

قوله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو كان بفرا باب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى عليه من درنه
شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة وفي الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ
وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينهما
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينهما
وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينهما وصلاة

الألوكة
www.alukah.net

العصر ثم صلي العشا غفر له ما بينهما وبين صلاة المغرب
ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلي الصبح
غفر له ما بينهما وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد
ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم عاد الثانية فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
قال فسكت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم انظر ما يرد علي فلحق الرجل برسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
الوضو قال بلي يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا
قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
فان الله تعالي قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات
هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا
والمحو علي حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالي
واسع وخيراتي امامة المذكور يويد ذلك وقد قيل ان
الحسنات

الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام
القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يوديه
المرو او نفل يأتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكري للذاكرين وقال السلمي
قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي
وقال اهل الحقايق حسنات النادم تذهب سيات
الندم وقال بعضهم اكتساب العبرة تذهب
سيات العثرة وقال بعضهم سيات حسنات
الاستغفار تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك
تنبيه قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالي
احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله
تعالي الافات ومكاره الدارين ولذلك قال الله تعالي
وما كان ربك مهلك القري بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الي الله تعالي والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوي
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالي من كرمه لم
يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله
وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن

الألوكة
www.alukah.net

وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من لطف لاذي وطلاقة
الوجه وما اشبه ذلك لتجتلب القلوب وتكمل المحبة وذلك
جماع الخير وملاك الامر وحاوي حسن الخلق اخبار وآثار
كثيرة سنذكر منها جملة فيما ساتي ان شاء الله تعالى وهو
من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي
شهادة لك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة
المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد
اللطف بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء خلق امراته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه
وايما امراة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر
مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون حكي ان عمر
رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف
ببابه ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا حال
امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه مولية فناداه ما
حاجتك فقال يا امير المومنين جيت اشكو اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك لذلك فرجعت وقلت
اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي
فقال له عمر اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي
خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك
واجب

ادابهم

بواجب عليها وبسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر يا اخي
الى حسن هذه الخلق اللهم احسن اخلاقنا ووسع
ارزاقنا يا كريم **المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع**
الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
التوب لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير
ومقيل العثير ومفرج الكروب واشهد ان سيدنا
محمد اعبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعلم به
مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الى الغروب امين

عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعت
على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي

الألوكة
www.alukah.net

وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم انما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى
والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابته كما
في رواية فقيد جواز الارداف على الدابة ان طاقته
قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام وهو الصبي
من حين يفطم الى سبع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر
سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك
الله بهن كما في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن
وهي وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله
احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك
في نفسك واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت
اذ الجزاء من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا
الله ينصركم وقد مدح الله الحافظين لحدوده فقال تعالى
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله
يحفظه

يحفظه تجاهك اي احفظ الله يحفظه تجاهك اي احفظ الله
وكن ممن خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب يحفظه
تجاهك اي امامك اي يحفظه معك بالحفظ والاعانة حاطه ح
والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين
الجهات الست اشعارا بشرف القصد وبان الانسان
مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر
والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده
حيث ما توجهت وتيممت وقصدت من امر الدنيا
والدين قوله اذا سالت فسل الله اي اذا
اردت سوال شيء فسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال
غيره فان خزائن الوجود بيده وارسلها اليه
لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق
ان يقصد سيما وقد قسم الله الرزق وقدره
لكل واحد بحسب علمه القديم الازلي وان كان
يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق
على شرط ومن شرط ان للسوال فائدة لاحتمال ان
يكون اعطا المسول معلقا على سواله وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فمع

اي اذا اردت سوال شيء فسال الله

النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق مع التعويل عليهم
فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته
فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق
والامر بيده قدرته النفع والضر وهو على كل شي قدير
وقد جا في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فليل
احدكم ربه حاجته حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وجاء
في الحديث ان الله تعالى من ذا الذي دعاني فاجيبه
وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا
ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب الملحين في
الدعا والمخلوق يغضب ويتورع عند تكرر السوال
وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني
في دعايك وحاجاتك حتى ملح العجين وانسد وا
شسع الله يغضب اذا ترك سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فسبحان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض
عن العين موعظة سال رجل الامام احمد ابن حنبل رضي
الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل
لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار
حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لما

لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي
بقضايه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت
اي طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة
فاستعن بالله لانه القادر على كل شي وغيره عاجز
عن كل شي حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع
مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن
قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار اما اليك
فلا قال فسل ربك قال حسبي من سالي علمه بحالي
فان قوله يتضمن ان المبتغي من السيد ابدي والمعطي
للسوال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم ان
الامة اي سايير المخلوقين لو اجتمعت كلها على ان
ينفعوك بشي اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله لك اي في علمه
او في اللوح المحفوظ واذ اجتمعوا اي كلهم على ان
يضروك بشي اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي
بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله عليك ويشهد له
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد الله في لحوق
الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شي في ذلك

فاستعن بالله

اذا

قوله الى ابن عمر ابن عبد العزيز
كذا في الاصل وصوابه الى عمر
ابن عبد العزيز باسقاط ابن
الاول كما في نجحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان ارادة الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد الحضرك
بما لم يكتبه عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله او من
تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى
في جميع الامور والاعراض عما سواه فكتبه لانبيا في هذا
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون
انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار
من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله
تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول
عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله قوله
رفعت الاقلام اي تركت الكتابة لفراغ الامر والمعنى
انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ بما كان وبما يكون
الى يوم الدين قوله وجفت بالجيم الصحف التي فيها
مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك
ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو تبديل بحسب ما في علم
الله ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي
الذي لا يتغير منه شيء كما قال ابن عباس وغيره تنبيه
من ملهم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض
عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه
وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون
وهي

وهي الدواة وذلك قوله تعالى نون والقلم قال له اكتب
قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة ثم ختم العمل فلم يكتب ولا يكتب الى يوم القيامة
ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي
منك لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله
بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان
يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله
فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام او فيما يستقبل قال لا
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم
العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة قيل اول من
كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم
يصح في ذلك كله شيء والله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لكل من كل
ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى
الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت
اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة

قوله ثم ختم فلم يكتب ولا يكتب الى يوم القيامة هو موافق لما في حديث ابن عمر وغيره الذي ذكره المصنف في الحكم العطائية وهي ثم ختم القلم فلم يخط حرفا الى يوم القيامة

الله في حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة
تعرف به في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج
والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له
دعاء في الرخاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا
صوت نعرفه واذ لم يكن له صوت دعاء في الرخاء فدعا
في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله
واعلم انما اخطأك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا
عليك ليصيبك ليتبين كونه غير مقدور لك وما اصابك
اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك اذ لا
يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك ان المقدرات
سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روى
الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعدائه
انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي
بالنصر

بالنصر
والاشارة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان
الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب
نصره الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد
سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتأنيس بان الكرب نوع من النعمة
لما يترتب عليه ومن ثم قول بعضهم
عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
ولهذا قوائد في الشدائد قال الامام والشافعي رحمه الله تعالى
ولرب حادثة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال غيره
توقع صنع رب سوف ماتي ... بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما كان خطب ... فكم في الغيب من عجب عجيب
وقيل قال
لا تجزع اذا ما الامر ضاقت به ... ولا تتبين الاحالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها ... يقلب الدهر من حال الى حال
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن
ابي حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا الجحر
لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه

الاية الاية جامعة المجلس المستجابة اذا احصل للمستحضر
امر ليطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ولك الفتوح واليك المشتكى
ولك المستعان ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وهي
فائدة حسنة حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شئ
ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه
ينظرون الى جيبه واخرج منه ما طلب ويعلمون انما فيه
شئ فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما
طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار
وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة
ولا يتوكل عليه في تيسر ان يقيمن صلبه وفي ثوب يستر عورته
اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العشرين في الحديث العشرين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمائرنا وسكنات
سرائرنا فلا يخفى عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بينوا الفرائض
والسنة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة والاولى اذا لم تستحي
فاصنع

فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي ممن اتفقت عليه
الشرائع لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم
يزل في شرائع الانبياء محمودا وما مورا به ولم ينسخ في شرع
وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا الحديث
لم تستح فاصنع ما شئت واختلف العلماء في معناه قال
بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر كانه قال اذا لم
يمنعك الحياء فعلت ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه من محارم
الله تسهل عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما شئت
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال انظر ما تريد
ان تفعل فان كان ذلك مما لا تستحي منه فافعل
ما شئت فان ذلك الفعل يكون نجاريا على نهج السداد
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث
ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الاستار
وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه
ان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال
وكذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانا في كله الاخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان
وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء
في خدرها وفي حديث اذا اراد الله بعبده هلاكا
نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا
مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة
فلم تلقه الا خائنا محوفا فاذا كان خائنا محوفا نزع
منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا
غليظا نزع منه ربق الايمان من عنقه فاذا نزع منه
ربق الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعونا
ملعونا وينبغي ان يراعي في الحيا القانون الشرعي
فانه منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وسميته
حيا مجازا لمشابهته له ومثل الحيا في العلم
المانع من سواله عن مهمات الدين
واذا استشكلت عليه ولذا قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء الانصار
لا يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي حديث ان دينا هذا لا يصلح لمستحي اي
حيا مذموما والمتكبر وجا في الصحيحين عن ام سلمة
رضي الله عنها جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان

فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا
هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء فلم تستحي من السوال عن دينها
وجاء النساء الوزرة المدرة اي التي لا تستحي عند الجماع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا
دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه
لما فيه من العوائق وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه
من ذلك واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكما ان الحيا ينشا عن معرفته
تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
استحوا من الحيا الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا رسول الله و
الحمد لله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق
الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر
الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحيا اهل
الحيا يتقاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك
وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحيا فكان في الحيا
الغريزي اشد من العذراء في الكتب واصلا الى اعلا غاية
وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ينمحي من الاحكام الخمسة لان
فعل الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه
والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث
مدار الاسلام لما ذكرناه مسيلة ما يحرم كشف العورة
بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي

رحمه الله تعالى في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل
قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجة واما دخول الحمام فايضا بطلب الحياء فقد قال العلما
رضي الله عنهم يباح للرجل دخول الحمام ويجب عليهم غض
البصر عنها لايحل وصول عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له
النظر اليها وقد روى البيهقي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعناه ملكاه
رواه القرطبي في تفسيره عند قوله كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر واما النساء فيكن
لهن بلا عذر لحديث ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا
هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه
ولان امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن
واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحياء ولزوم
الادب تعلموا الادب ولتحتم مجلسنا هذا بشيء مما يتعلق
بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم
رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم
ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن
اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي حمزة في شرح البخاري وقال
ابو علي الروزباري العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى

الجنة

تعالى

الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من
الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا بالباب
الملوك فقلت لا وعزتك وجلالك لا مددت رجلي ابدا وقال
بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تحاسبنا
الا بالادب والا فيضحك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك
الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط طرد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب طرد الى سياسة الدواب وقال بعضهم
من تاديب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة وما تاديب باداب
الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه وصفت لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق
الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على
ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم
القيامة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام
في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين
ربه واستقبله الحور العين مالم يتنحنح او يتنخع رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل
به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان
سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل
شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح

المشاهدة

يتنحنح

الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم
ولدين القران علي السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل
القبلة فحفظ القران قبل صاحبه بسنة قالوا اهل التصوف
نفعنا الله تعالى ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب والتحمد
لذلك بما نقل ان خطافا اراد اختطافه فدخلت قصر سليمان عليه
فدعاه وقال ما حملك علي ما فعلت قال يا نبي الله ان العشاق
لا يواخذون بافعالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال
الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن
المحراب ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه وسلم باتمام الصلاة
واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا علي ذلك
قول المصلي في التشهد اللهم صلي علي محمد من غير ان يقول
علي سيدنا محمد امتثالا لقوله صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم
صلي علي محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي
صلي الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني انا ولدت قبله وذلك
من ادبه رضي الله عنه حكايه دخل شقيق البلخي وابو
تراب النخشبي علي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر
خادمه الطعام فقال لهم كلوا فقال ابن صايم فقال شقيق كل
ولك اجر صيام سنة فقال ابن صايم فقال ابو يزيد وعوامن
سقط من عين الله فسقطت في سرقة تعد سنة
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم
الاكرمين ويا خير المسؤلين بجاه سيد المرسلين امين امين امين

والحمد لله

والحمد لله رب العالمين **المجلس الحادي والعشرون في ه**
الحديث الحادي والعشرون الحمد لله الذي ادار الافلاك
علي قطبي الشمال والجنوب وربح الصبا رفع قبة السما بغير عمد
وملاها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته
راي من اياته عجبا حكمة بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها
والادبا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق
من الما بشرا فجعله صهرا ونسبا واشهد ان سيدنا محمدا صلي
الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي لم يزل باوان ربه مناديا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه السادة الاخيار النجبا
امين اما **بعد عن ابن عمر** في قول ابي عمرو سفيان ابن عبد الله رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
احدا غيرك قال قل امنت ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله**
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي
جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الي تفسير
غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسال اي لا تحوجني لما اشتمل
عليه من الاحاطة والشمول وبغاية الايضاح والظهور
الي ان اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي جدد
ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان
الشرعي ثم استقم علي الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات
اذ لا تتاتي الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة

وصهرا هو

بالله

وبها يتهان لايلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة القصوى
التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه
العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالى من لم يكن مستقيما في حالة ضاع سعيه
وخاب جده ولذا قيل لايطيق الاستقامة الا الاكابر قالها لان
تحصل الا بالخروج عن الالوفات ومفارقة العادات والقيام
بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعز قالها اخبر صلى
الله عليه وسلم ان الناس لايطيقونها فيما اخرجه الامام احمد
استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها ضمن حاصل
بالجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الامتثال كل ما مور
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يارسول
الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فنبه
ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان
القلب وقد اخرج الامام احمد لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان مجرد وقال
سفيان لان ترمى انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك
فان السهم قد يخطيه واللسان لايخطيه وقيل جراحات
السنان لها التيام ولا التيام لما جرح اللسان والاستقامة
خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبد الكرامة خير

من

من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم الا
القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين
والمريدين اكثر من ذلك ورحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة
رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه
تنورت قلوبهم وذكت نفوسهم فما بغوا الاخرة واستغنوا بما
اعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة
وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال
في قوله الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها
بالسنتهم ثم استقاموا قصدوا بقلوبهم وقالوا صدقنا بها
ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا بقلوبهم مسلمين ويقال
قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا يا
اخواني ان من اطاع الله اطاعه كل شي ومن خاف الله خافه كل
شي قال عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف
لما ذكر سعيد ابن جبير ارسل اليه قايد اي يعني الملتمس ان الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه
فبينما هم يطلبونه اذهم براهب في صومعة له فسالوه عنه
فقال الراهب صعوبة لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا اليه
فوجدوه ساجدا يناجي ربه علا صوته قد نوامه فسلموا
عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام
فقالوا له ان ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالوا لابد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللصوص
والاسد يأوون هول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك
وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد ان تهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبياء قال لا ولكني عبد من عبيد الله خاطئ
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واتركوا القسي لتنفروا السباع عن هذا الرجل
العبد الصالح فانه كريم الدخول على من الصوم معه فدخلوا
واتركوا القسي فاذا هم بلصوص قد اقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا انزل فسأله
عن شرايع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه ويأخذون التراب الذي وطيء بالليل فصلوا عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن
رأيناك فلا ندعه حتى نحضرك اليه فمرنا بما شئت فقالوا امضوا الى
لشأنكم

لشأنكم فاني لا بد ذاهب لقضائه فساروا حتى وصلوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرمت
بكم ومحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
فدعوني الليلة اتهيأ لهيبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
هذا القبر وما يحتاج على من التراب فاذا اصبحت فالميعاد بيني
وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لبعض هو على ما قد فعله
اليكم ان شاء الله فانظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وغلبوا نوما
ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جميع
يا خيرا هل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ائتينا بك اعز ناعند خالقنا يوم المحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كفكفوا اساكم يا قوم
يا سعيد الامان ودنا من دعائك وكلامك فانا لم نلق ملكا قط ابدا
فدعا لهم سعيد فحلوا سبيله فضمر اسد ومذرعة وكساه
وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير
يقرع الباب فقالوا لصاحبكم ورب الكعبة فتزلوا اليه وبكوا معه
طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم وبشره
بقدوم سعيد بن جبير قال انت شقي ابن كبير قال بلى ايها الامير كانت
اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه الله
غيرك قال فما اسمك قال لا يدلك بالدنيا ناظر قال لو علمت
ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما تقول فيّ قال فيك قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال دخلتها وعرفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال
فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين يأكله النار قال فما
بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة
فصالح والا فهو عدة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير فيمن جمع الدنيا الا ليطاب وزكي ثم دعي الحجاج
بالاق اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي
قتله تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو انه
عنك قال ان كان العفو منك فلا فمن الله وما انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرائك على
الله وحلم الله عنك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لا تسلطه على احد
يقتله بعدي فذبح علي النطع رحمه الله ورضي عنه فكانت رأسه بعد
عشرة قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك
في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم
اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين امين والحمد
لله رب العالمين "

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

عن الحمد لله الذي جل جلاله فلا تدركه الاوهام وسمى كماله فلا تحيط
به الافهام وشهد قائمة انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله
ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله وقد
ارتفع من عبادة الشرك قتام فجاهد في الله بحق الحسام فاذهب
الكفر اللئام وارض الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
البررة الكرام امين عن عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة
قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا جوازه اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الرؤية

اي تزيي و تقيي اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ارد عليك شيا من التطوعات
ادخل الجنة من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول
الجنة مع التاخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان
المومنين اذا جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص
منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم يدخلها كذلك ولم يذكر
الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي
الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان تمالا على تركها فلا
يقاتلون وان تاثم على تركها فوات ربح عظيم وتوان جسيم
واسقاط للمروءة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل
على تهاون في الدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها فيكفر اشارات في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في
ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة
البدنية ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس شيا ليعلم بها
ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شيء
لمسته عرفت ان كان حشنا او ناعما فقابله بركعتان وهي صلاة
الصبح واما الثانية من الخمس وهي الشم فانك تشم الرائحة من الجوانب
الاربع فقابلها اربع ركعات وهي العصر الرائحة البصر فاذا
وقفت مثلا في مكان تدري عن يمينك ويسارك وامامك ولا تدري
خلفك فمدد ثلاث فقابله ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة

الذوق

بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها ذهاب النهار بمجيء الليل بظلامه فوجب على عباده صلاة العشاء
فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها
خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا
يا محمد جيبا نسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او رجل مقرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه
الصلوات التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس
صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر
فان الله سبحانه وتعالى خلق في سما الدنيا خلقا تزول
عنها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا يغلق حتى
يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي
وسوس فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامر بني الله
تعالى ان يصلي في تلك الساعة واما المغرب فهي التي تاب
الله فيها على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر
الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا
فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني شيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل

فامرني

فامرني الله تعالى بوامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك له
تعالى اقبل علي من هو مقبل وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تامل ان ترفع واذا رفعت فلا تامل ان تضع وتمثل الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ
يكون مقبلا الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره اتاه اربع
نفر ان فتحه فتح الصلاة فتطفى واحدة ويحيى الصبر فيطفى
واحدة الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله
اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال العوذ بالله من
الشيطان الرجيم كتب الله لكل شعرة على بدنه حسنة واذا
قرا الفاتحة فكلما تحرك واعتمر واذا ركع فكلما تصدق بوزن
ذهب واذا قال سبحان ربي العظيم فكلما قرا كل كتاب نزل من السما
واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا اسجد
اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة
يدخل من ايها شا وقال بكر ابن عبد الله من منك يا ابن ادم اذا شئت
ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ
وضوك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان وليج اهل زماننا بعيما
الادمي منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة واقبل يحيى على اصابعه

من جسده فقد روي عن مسلم ابن يسار رحمه الله كان ذات يوم في صلاة
فوقعت ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما يشعر
ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله
ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه اذا حضر وقت تغير لونه فقيل له مالك
يا امير المومنين فقال قد جاء امانة عرضت الله علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فلا ادري هل احسن اداءها ام لا واشد
مكحول الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارباب
للمخضع وهو اول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى
اذا الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد
باب مولاه يقرع فوصار لرب العرش حين صلاته
قريبا فطوباه لو كان يخشع وقعدت هذه الابيات ايضا
في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم طير في الجنة
على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال الصلوات
فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل
ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم
طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة
وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي
الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة
الى رفع

الصلاة
وقت
قرة
قيام

رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف
المن اذا صلى المومن صلاة وتقبل الله منه خلق الله تعالى
من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت
العرش لدان بعة او حبة بين الوحبة والوحبة الف عام الاول ينظر به
الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان
ربي الاعلى ولله حتى ذكر في اليوم والليلة عند اوقات
الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فرض
على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت
لمن توضأ وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم نكتة
لواسا جر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء اخر ووضع
عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة
يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل
فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة ذكره
النسفي في كتابه نزهة الرياض في الحديث ما من مسلم قرب
وضوء وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امر الله تعالى
وغسل يديه الى مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الى
كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه

يف
يضتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس في اوقاتها لتعلموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله
في الحديث وصمت رمضان انه لا يكن ذكر بعد ذي شهر وما نقل
من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان
سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل
الله تعالى فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسما
الله تعالى قال الجوهري والصحيح انها اسم للشهر سمي بها من الرمضاء
وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان
العرب لما اراد ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور
كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب كتاب دخيرة العابدين
رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الحديث
والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة
وقالوا انه كيف يعطى على عمل قليل ولعمري هو لاء من اين وقعت
انكروها قصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة
بها فان اكامة قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع
من امداد البحور والطاعات امام الاجور فمن الجايز وجود رجال
وحسنات على قليل من الخيران لتعلم قدرته وعظمته وكرمه
كيف وفي صحيح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى

الصلوات

ورحمتي

لم نرض لي ما رهب وقال غيره دع السجود وما يلقاه
من كمده كاك منه لصهيب النار في كبده ان لمت ذا
حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده ومن
الحكمة للحسود لا يسود ابدا والبخيل ناكل ماله العلا وقد
يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك يخدمه ويقوم
له احسن الى المحسن باحسانه فان المسي ستكفيك اساءة محسده بعض
الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به للملك فقال
له انه يزعم انك لبخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده
على انفه ليلا يشم رايحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج
فدعا الرجل لمثل له واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا الملك
وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن لم كعادته فقال له الملك
ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم منه الملك
رايحة الثوم فقال الملك في نفسه ما اراني فلانا الا قد صدق
وكان الملك لا يكتب بخطه جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض
عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي
سعى به فقال الكتاب فالحظ الملك لي بصلة فقال هبه
مني فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل
في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو

شبكة الألوكة www.alukah.net

لك صفاحته وصفى به لي الله الله في امري حتى ارجع الملك فقال
ليس لكتابه الملك مراجعة فذعره وصكه وحشى جلده تبنا وبعث
به ثم عاد الرجل الى الملك يعاتبه وقال مثل قوله فغضب الملك وقال
ما فعل الكتاب قال لعينيّ فاستوهبه مني فدفعته له فقال
الملك انه ذكر لي انك تزعم اني اجر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت
يدك على انفك وفيك قال المعنى لؤما فكرهت ان تشمه قال
صدقت ارجع الى مكانك قد كفى المسيء اساءته فتاملوا رحمكم
الله شؤم الحسد وما جر اليه تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى الله عليه
وسلم ولا تناجشوا الخبث في اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع
الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساوي القيمة
او كان محتورا عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش
الغير والبيع والشراء صحيح والخيار للمشتري لتقصيره وتختص
الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا
تتعاطوا اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه
واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله
ولا تدابروا اي لا يعرض بعضكم عن بعض معرضا عنه اذا لقيه
المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره تنبيه
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه ثلاثة ايام
وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان

فيعرض

فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن
ابي داود من هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذه المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما
ومن رجي بهجره صلاح دين للهاجر والمهجور وعليه تحمل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه
وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله
ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهي صلى الله عليه وسلم عن البيع
على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط بان
يأتي بائع المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم
الشراء على الشراء قبل لزومه بان يعرض البائع بالفسخ ليشتريه
بالكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه
الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي بعضها
الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن
اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب
على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو
للعالم بالنهي عنه لا ابدا ولو اذن البائع في البيع على بيعه ارتفع
التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشترى دون اذن صح
قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به
كذلك من حسن المعاشرة وفعل الموافقات وترك المنفرات
فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة
والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب والنصح على كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاك قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره
مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى
والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل
اعم للحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة
والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل لا تظلمن اذا ما كنت
مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم تنام عينا المظلوم
مستيقظا يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف
لا تظلم الضعفا فتكون من شرار الاشقيا قوله ولا يخذله
اي بعدم اعانته ونصرته للحايرة مع القدرة عند الحاجة
فاذا استغاث به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من
غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال صلى الله
عليه وسلم قال الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله
واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل
وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل
يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايضا امر بعبد من عباد الله تعالى ليضرب في قبره مايه جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فاملا
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال علي من جلد تموني
قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره

ودخل

ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني
كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله
فيعينه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى
شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذبه
بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي
لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة
واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا وقد جاء
في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة
لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم
عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث
الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشارب الى
جانب والغرض الى جانب اخر لكن لما شابه الكذب في صورته
سمي به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على بني ادم
الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل
يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما
او دفع به عن محن قوله ولا يحقره بالحا المهملة والقاف
اي لا يستحق به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله لم يجز
اهانته قوله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات
اي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح

صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم
الشار اليه في الحقيقه وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشران
تحقر اخاه المسلم اي بكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين
وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور منه
بعين النقص فلا تحتقر عبدك عسى ان يكون عند الله خيرا منك
وافضل وافضل قرب وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام
فباء بالخسار الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما
فلا تحتقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا
فيستفاد منه تنبيه مفهوم للخبران الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة
له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة
كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورة المعنوية
واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه
اذا قامت البدنية والمعنوية لا حاجة الى غير ذلك خاتمة
المجلس في ذكر شيء من ذم الغيبة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
الاية عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا الا يا رسول الله
قال هذا ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا
قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد
يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه في يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله
حتى ويكلح ثم يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة
لها لدة في الدنيا وفي الاخرة نردة صاحبها النار وعن عكرمة
ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما
خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افصح كلامها لولا انها
قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها
يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال لقد ذكرتي بامر قبيح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض الناس المسلمين اقال الله
تعالى عثرته يوم القيامة ومن وهب عن اخيه فحقيق على
الله تعالى ان يعتقه من النار قبل يوني العبد كتابه يوم
القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي
فيقال له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل
كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا
بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم
استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره

الألوكة
www.alukah.net

وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام
من المجلس عسى يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر احدكم لخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارته
يحكي ان فقيها من الفقها كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت
عليه امراة وقالت ايد الله الشيخ اني مسئلة لا اجتري ان
اسالها حيا منك لعظم الامر وصعوبة الحال فقال لها سلي
ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني
ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم
من ذلك فقال الفقيه اتعجبون من ذلك وهذا الخف واجب
الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وما تاب
الغيبة اذا لم يتب تاب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه
اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثرهم
حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم
بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص
عما لا يلزمهم ولا يغنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو
عنا اجمعين ابن المجلس السادس والثلاثون في الحديث
السادس والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا

والاخرة

والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم جامع لانواع العلوم والقواعد والاداب
قوله من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف
والكربة هي ما هم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما
ياتي ترغيب وحث على قضا حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس
بكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما
وقد جا في قضا حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قضا لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى
الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة قوله
ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير
الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد جا
فيمن انظر معسرا اوجا وزعنه احاديث كثيرة منها ما
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه لفرجاه من

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الصحيحين وسنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى
عنه ثم وجده فقال اني معسر فقال الله قال الله قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل
يوم القيامة فليتنفس عن معسر او يضع له رواه مسلم وسنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان
يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن احق
بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم وسنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة او في
النقد فغفر له رواه مسلم وسنها قوله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم وسنها
قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة
ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة **قوله**
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة المراد بالستر
زلات ذوي المروءات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذا
قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا
موءودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد
الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ يخذل امرا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته

وينتقص

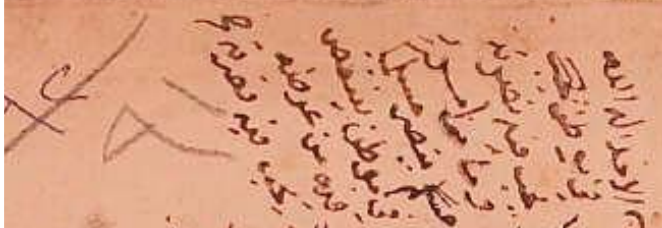

وينتقص فيه من عرضه ويستهك فيه من حرمته الا نصر الله في
موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود. قال صلى الله عليه وسلم من
رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال رواه ابو داود وورد ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما
المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع
قضيته الى ولي الامر فيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة
اذا الستر على مثله يطمعه في الاذى والفساد وجساره غيره
على مثل فعله نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله تعالى
يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا
نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان
قم من منامك فسافر الى بلد كذا فاسال بها عن فلان المعداوي
فاقرئه مني السلام وقل له انا رفيق النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا
في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال له تزوجت بامراة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فسترت عليها
ولم افضحها واخذت الولد وجئت به للجامع وجلست انظر الناس
فلما حضروا للصلاة الصبح تارعوا الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق
لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فربته وسترت
عليها فيا اخواني هذا هو الستر **قوله** والله في عون العبد اي
معونته وتاييده ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه
في عونه بالاعانة بما يتيسر من انواعها تنبيه كل هذا حيث

الألوكة
www.alukah.net

على فضل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد
تنبيه اخر كما يحث ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال
صلى الله عليه وسلم من كسا مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا
كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة
وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا
موودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل
في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من
كسا مومنا على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث
كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق
بالثوب العتيق وكره العلما قوله ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة اي ارشده الى سبل الهداية
والطاعة الموصلة الى الجنة او انه يجازي على فعله بتسهيل دخول
الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات
والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت
على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه
من الايات قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط وتلي
بملايكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا

قوله

وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس لهم درجات فوق المومنين بسبع ماية درجة مابين
الدرجتين مسيرة خمس ماية عام وقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما حصر الخشية فيهم واعظم به شرفا لان معرفته
سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم رواه سعيد عن ابن مسعود وقوله صلى
الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه
وسلم العلما اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك لي
في طلوع ذلك اليوم وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاكساب
وفي حديث محمول عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلما فقال لهم
اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد ان احدبكم ادخلوا الجنة
برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي الملايكة بمداد
العلما كما يباهي بدما الشهدا وقال ابراهيم ابن ادهم ما اظن ان
الله يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة اهل الجنة وقال
الشافعي رضي الله عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصاير

ستفع

اصحاب

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة
لاولي الالباب ويرحم الله القائل وكل فضيلة فيما سألت وجدت العلم
من هاتيك اسنا فلا تعتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس
يفنى قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد
من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة اي الطمانينة والوقار اي يخلق الله تعالى في قلوبهم الا
بذكر الله تطمان القلوب وعشيتهم الرحمة اي غاشيتهم وعمتهم
وحفتهم الملايكة اي احاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى
والتبرك به وتعظيما للتاليين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبيا
والملايكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملا خير منهم
اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكران يذكرهم جل جلاله
وتقدست اسماوه والا فغيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع
على تلاوة القران في المسجد وقد جا في فضل تلاوة القران اخبار
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى
الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر اي القران رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا

وارقا

وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرا بها
رواه ابو داوود والنسائي والترمذي قال حديث حسن صحيح ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البسه والداه
تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داوود الى غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه
وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني باحسابكم ولان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فلا سراع في
العباده انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس فيما
يتعلق بشيء من فضايل الذكر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب الذكر وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وهذا معناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت اليه برحمتي
ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بعلاوة ورعية ورزقته لذة

مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه
ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم
وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الي السما قال فيسلم
الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جيتنا من عند
عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك
قال وماذا يسالونني قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي
قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال
ولم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا
قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال
فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال
فيقول الله تعالى ولك قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال
سعاد ابن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب
الله من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض
الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله
من نفسه ويروى ان في الجنة ملائكة يفرشون الاراجيح للذاكرين
فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول قم صاحبي قال سفيان بن عيينة

اذا

اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول
الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا
لاخذت باعناقهم وفي الخبر مجلس الصالح يكفر عن الموصي الف
مجلس من مجالس السوء قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان
الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس
عليه ذنب ويروي ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول
ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الي
عبد من عبادي يتلو عليهم اياتي ويذكرهم الاي اشهدكم
اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتب الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري
وسلم في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورافته
بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيات
وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية نحو ما عند ظن عبدي بي

الألوكة
www.alukah.net

المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى فانه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
الحسنات والسيئات اي قدر تقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في
علمه تعالى فاذا علم كتبة من الملائكة عليه فلا تحتاجون وقت الكتابة
الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اي فضل الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف
اجور اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للشرف قوله حسنة كاملة اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعملها كتبها الله عنده
عشرا بصاحبها وكتبها له عشر حسنات وبصدد هذا قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك وبعد
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء اي بعد السبع مائة وقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء
في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله
وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد
قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها
من اجل الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب
الخير والشر وهم بفعل عنده كالفعل قبلها لعدم الاعتداد من ثم اكد تقليلها بواحدة
المستفادة من القصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد جاء في احاديث المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى
محل

محل سمع فيه صريف الاقلام قال له الله تبارك وتعالى ومن
هم بحسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتب سبعة واحدة
تنبيه كتابة الملائكة لما ذا لم تكون بالهام الله لهم على ما في
القلوب وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يجد
الملك الهام بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل
غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما
همت بفعله ما لم تعمل او تتكلم بخير الصحيحين ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها معفو عنه ايضا
بمعنى انه لا يأخذ بشيء منها كما لا يثاب عليه اما العزم وهو
قوة القصد والجزم به فهو احد به وان لم يتكلم لقوله تعالى
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما
يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كنف الاسرار
قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة
الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى
قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله القاكهاني في شرح الرسالة عن
المهدوي وروي ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على حسناتك وهو امين
على الذي على يمينك فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت

سية قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقالا لعله
يستغفر او يتوب فاذا مات قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس
القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لقول الله تعالى مايلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن
خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وملك قابض على اصبعه اذا تواضع لله عز وجل رفعه
واذا تجبر على الله عز وجل قصمه وملكان على شفتيك ليس
يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك
على فيك لابد لك الجنة ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهؤلاء
عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة
النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار
وولده بالليل قال الحافظي ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد
في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم
هم وان ملكي الانسان لا يفترقان عليه ما دام حيا ويوضحه قولك
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه بئس القرين
والقرين الصاحب كما قاله ابن الكيت وهذا الدعاء انما يكون
عند طول الصحبة والاخصة اليوم والساعة لا يسأل الراحة
منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة
احدها ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني
ان المراد يحفظونه من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من
قضاء الله بقضاء الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر

رضي

رضي الله عنه فنفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف
على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير لذلك
الحفظ من الله اي من قضائه قال الشاعر امام خلق المرء من لطف ربه
كوالي تنفي عنه ما هو يحذر الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل
من يكلؤكم وقول الملك اراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالعزل
عن مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل ان
يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن من عادته
وغالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل
تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون
دعاء عليه بالموت وهو جائز وقال الكرابيسي صاحب الشافعي
في كتابه آداب القضاء لو دعا على غيره بالموت لم يعزر لانه دعا
له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل
له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت قيل فان لم يمت قال
يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله
ما من احد والا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فالله تعالى
قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما
نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من
الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الخد قال
البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان يلطم صفحته
وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم
قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرمين

الألوكة
www.alukah.net

للحافظين وان مدادها الريق وقلمها اللسان وليس عليهما شئ اصر
من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروي
ان الملك على باب الانسان الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان
ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله اعلم بكنه
ذلك واما الذي تكتبه فيه الحفظة فذواوين من رق كما قال
تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي
وفي الاثار ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا بلغ عمر المرء
فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها
الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن
اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما تثبت
المعلومات فيه كتبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه
الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن
الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شئ حتى انينه في مرضه وايد
هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير
ان الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه الماحيات واثبت
عنه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروي
ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة
فاكتبها وقال صاحب السيات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى

الى

الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر روي البغوي
بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو
طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالى الاقيك واطرح اناحسنة واثبت عشرا حتى
يصعد صاحب السيات والسيات معه قايدة وهي
خاتمة المجلس بمن يوثر الويل من غلب احاده اعشاره
فالاحد السيات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل
حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة
واحدى عشر سيئة فقد غلب احاده اعشاره قالوا ويل له ان لم
يعفو الله تعالى عنه قال الواحدي في التفسير روي انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فالي اين قال سمائي مملوة من ملايكتي يعبدونني وارضي تذهب
مملوة من ملايكتي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي ذلك الى يوم

القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان
قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سما الله صلاة
الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان
حفظة اثنان لاربعة رون الظهر وقفنا اجمعين والحمد لله رب
العالمين المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ومايزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان
سالني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اصل السلوك والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته
وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي لحقه عدوا
فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي
اعلمته باني محارب له عنه بمعنى اني مهلكه والولي فيه وجهان

احدهما

احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول
ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله بعبادته وحفظه فلا يكلم
بكلمة الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه
الثاني انه فعيل بمعنى فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم
فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس
بولي بل هو مغرور ومخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تنبيه قال
العلكهاني رحمه الله من حارب الله اهلكه وقال غيره اذا
اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عافنا الله من ذلك
فمن والى اولياء الله اكرمه الله ومن عادى اولياء الله اهلكه الله
قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته
الوقيعة في حق اولياء الله تمكنه تناسب المقام روي عن حاتم
الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والفهم ان جرجيس نبي
الله نبي من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير العناد
مصرا على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف
ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم
العنادي في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو
يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة الى ربك

فقال له جرجيس وماذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والا
اذيته اذية تسمعها سايرالبشر فسمعنا المطر غيره قال فدخل
جرجيس الي محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فلجاه
جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي بعثت علي
الوجه الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من ذي الجلال الله
عند مقالة ذلك القول علي ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما
قال هذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس ان لم ياتنا بالمطر فانا
والا اذيته اذية تسمعها سايرالبشر فقال جبريل يا جرجيس
ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد
الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي علي اذيته الا من وجه
واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر فانما اوذي
احباءه ومن اذي احباءه فقد اذاه فجا جبريل فقال يا جرجيس
قال له لا تفعل فنحن تاتيك بالمطر ثم جادت السما بالسحاب وامتلات
الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالي الحرث النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع
فلما طلعت الشمس بعد الي الاحياض مترعة والغلوات مترعة
شعشعة والزروع الي صدر الانسان طالعة والرياض مورقة
متضوعة فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في صومعته
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه فقال يا هذا ما تريد
منا لم لا تشتغل بملكك عنا لا تحملني مثل تلك الرسالة فان فيها
فظاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد

انفتح

انفتح بصر الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل
وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني اريد المصالحة لتلون صفحتي
رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد صحيحة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود بحق سواه اعلموا احوالي دل هذا الحديث الالهي
ان عدو ولي الله تعالى عدو الله ومن عاداه كان ممن حاربه نعوذ
بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الي الله تعالي
اما بالفرايض واما بالنوافل واحب التقرب الي الله تعالى الفرايض
فلذلك قال وما تقرب الي عبدي الاضافه للتشريف بشيء احب
الي مما افترضته عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف
وغير ذلك واما كان الفرض احب الي الله تعالي من النفل لامور
منها لانه اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب
على فعله والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس
والنفل كالفرع والبناء ومنها ان الاتيان بالفرايض علي الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد
اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك
اعظم التحمل قوله وما يزال عبدي وفي رواية وما يزال
يتقرب الي بالنوافل من الصلاة او غيرها حتي احبه بضم الهمزة
وفتح الباء والراء ويفعل باد الفرايض ما يحصل به القرب عادة من
فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالي منزه عن الوصف بالقرب والبعد
ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد
من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه

قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد من الخلق الا ببعده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله تعالى معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى

قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت سؤاله في الحوائج المذكوره وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها

قوله وان سألني اعطيته اي ما سأل قوله وان استعاذني باليا والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلأه بحسن رعايته كلاءة الوليد فايدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استكثر من الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فخرج من حسه ودعاوي نفسه وحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل يتعلم الله ويجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى

بغض

بغض المرء نفسه لانها مانعه له من المحبوب فاذا وافقته تنبه في المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم يونا في جميع امورنا امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع

والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز سماه عفوا قوله لي عن امتي اي لاجل قوله الخطا هو نقيض الصواب قال الآمدي المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصدافه حديث لا يحكم الاخاطي قوله هو عدم الذكر والنسيان ضد للشيء لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه فهذه الثلاثة ايضا قد رفعه عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ يقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطوا عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب فاسر الله تعالى المومنين ان يسلوه ترك مواخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال
البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمس صلاة وامرهم
باداء اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها
ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال
والاغلال روى سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى
غفرانك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم
عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احمل ربنا واعف عنا الى آخره
قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين

فوايد الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شا العلي الاعلا واعطا الصلوات
الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته
شيا المقحمات كبايرالذنوب الفايدة الثانية قال النبي صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
اي عن قيام تلك الليلة
الفايدة الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربها شيطان وهذا
كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم اليوم الله تعالى امته بكرامات
لاجله عليه افضل الصلاة والسلام ولعظم هذه الخمس الليلتين
بنكتة تشتمل على شي من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
وهب ابن منبه لما قرا موسى عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة
امة

امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي
اجدها في الالواح قال هذه امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه
وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله
الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على
صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم
القيامة غرا محجلين قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا نتهم
على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوابع يقاتلون
الجهاد بكل فج حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هذه امة
محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هذه امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعل لهم
الارض مسجدا وطهورا ويجعل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال
هذه امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر
رمضان تغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هذه امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام يتقربون
منه وطوايفهم لك بالبكا عجيجا ويعجون لك بالتلبية ضجيجا
فاجعلهم امتي قال هذه امة محمد قال مما تعطيهم على ذلك قال
اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن ورايهم قال يارب اني اجد في الالواح
امة سفها قليلة احلامهم يقلدون البهايم ويستغفرون من الذنوب
يرتع احدهم اللقمة التي في فيه فلا يستقر في جوفه حتى يغفر له فبمنها
باسمك وختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هذه امة محمد قال يارب

فاني اجد في الالواح امتا تاجيلهم في الصدور ويقرونها فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم حسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة وان عملها كتب له
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها
لم تكتب عليها وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة عشرون يوم القيامة على ثلاث
ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا
يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال موسى يارب بسطت هذه الخير لاحمد وامته فاجعلني
من امته قال الله تعالى لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال الحمد لله نعما ولاها
ونسأله الموت على الاسلام في عافية آمين المجلس الاربعون
في الحديث الاربعين عن ابن عمر رضي عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري اعلم اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه
الابتدا

الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه صلى
الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر
وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العضد والكتف كتفاك
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اتاك
وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها
بل لا يزال متشوقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر
سبيل اي جاز طريق فالمسافر في الطريق صار فاكل عزمه
وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق
ولا معرج عليها لشعر
اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى
واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة
والسلام اذا اردت لقائي غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا
محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ياكل

الألوكة
www.alukah.net

من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يفتخر احد بالبقا
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه
فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها
بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا
فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب
او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء وهو اذا
امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء قوله
وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك
وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك
فان المرض قد يطرء عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير
زاد وقيل • تاهب للذي لا بد منه • فان الموت يفاجئ العباد •
• استوصي ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •
فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان
يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعجل والتحذير الذي
في الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على
ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيد الندم قوله وخذ من
حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك لايام عنك في سهو
وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم
الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا
اصبح

اصبح لا ينتظر المساء بل يظن احد هما يدركه قبل ذلك ولكثرة ذكر
الموت فان ذكره عون على الذكر الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم
عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا
اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن
فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان ابن عمر ابن عبد
العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان
الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة
في هذا المسجد انتظر الموت ان يأتيني فلو اتاني ما اموت بشيء ولا
تهيت عن شيء • ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين
يذهب بي قالوا الى الله قال كيف اكره ان اذهب الى من لا ارى الخير
الا منه هذا حال من كان متهيأ للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما
من كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانه يجد
لفقد قومه غما وحسرة قال وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك
يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
واللباس الحسان فامتلأ قلبه كبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاحتد
الملك فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاظمت امرا عظيما
فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره

وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني
حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال والله لا ترى اهلك ابدا فقبض
روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا
يوما يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي
اليك حاجة وسارة وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا
عمر طالت غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه منك
فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله
ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل قال فما حزر علي اي
حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض
روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد خاتمة
العلس حلي ان رجلا جمع مالا عظيما وضع يوما طعاما لاهله
وقعد على سرير وهيريل يديه ياكلون وقد وضع رجلا على
رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فيما
هو كذلك اذا قبل الموت في زي المكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا الي سيدكم
فانتهروه وقالوا ملك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا
سيدهم بذلك قال هل اضربتموه فعاد فضرب الباب فقرع
قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك
الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتاسفا
وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطلق الله
المال

المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد المتقين وقد تنفعني
في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو اتقيتني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وانطلق فسال الله ان يلحمنا رشدنا
منه وفضله امين ايين المجلس الحادي والاربعون في
الحديث الحادي والاربعين عن عبد الله عمرو بن العاصي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع قوله صلى
الله عليه وسلم لا يومن احدكم اي لا يصدق في ايمانه قوله
حتى يكون هواه اي القصر يعني ما جئت به ويميل اليه قوله
تبعا لما جئت به اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا
يومن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة
واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان
والتفويض لله تعالى ولرسوله وكتابه وهي امور جامعة لم يبق
بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مومن بنص عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلكم دنياكم

عن اخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وصعدوا الها
قبل ان تقعدوا وتزودوا بالرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف
عدل واقتضاحق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعتذار من
تقدم في الانذار فانظروا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا
بما فيه وخالفوا اهواكم فقد قيل ان الهوان هو الهوي بعينه
فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال الاخر لولا الهوان
في الهوي مسروقه فاذا هويت فقد لقيت هوانا تنبيه
في مخالفة الهوي قال الله تعالى وهو اصدق القايلين واما
من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي المأوي
وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا رجا السلامة وصابروا
اي على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا
لهوا النفس اللوامة واتقوا ما يخفت لكم من الندامة لعلكم
تفلحون عند اعلي بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة
ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين
لابد من قتله خوفا على المسلمين ان يفتنهم فقصده بكيس
مسمومة فلما بابه قال اطرح الكيس يا عالم المسلمين فطرحها
ودخل فقال له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس
فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام
على

على نفسي فابت مخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرايل
راودته امراة عن نفسها فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد
الى موضع عالي في القصر ورمي نفسه الى الارض فقيل لابليس
هل لاغويته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال
المرعشي رحمه الله كنت بمركب فكسر بنا فوقفنا انا وامراة
على لوح فعطشت المراة فسالت المراة ان يسقيها فنزلت علينا الله تعالى
سلسلة فيها كوز ما نظرت الي رجل في الهوي فقلت له اكسف
جلست في الهوي قال تركت هواي فاجلسني في الهوي وقال
الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كف مثلي يرمي
بالاحجار يرمي بالاثمار كيف مصيرك الي النار قالت بلسان
الحال بلي مع الهوي هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قدر على امراة او جارية حراما
فتركها مخافة الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه
النار وادخله الجنة بلا منة قال ابو ذرعة رب امراة في
الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت
نعم قال ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها
فقلت اللهم سود وجوههما كما سودت في الحال فتحيرت وفتحت الابواب
فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردهما كما كانت فعادت باذن الله
تعالى وقيل ان موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق
وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله اليه ما فعلت

في ركعة قال رفعته قال هل تركت شيئا قال تركت ما لا خير فيه
فقال يا موسى لذلك ادخل النار ما لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية
عنه وكرمه خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فرأته امرأة فقالت له ادخل منزلي
حتى اشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة
فقال اريد ما يطهر به فأعطته ما فطلع الى سطح دارها ورمى نفسه
فأمر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاخبرها
بامره وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة
شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران
ان ياخذوا ما دام من التنور فلم يروا ما رفطنوا انا في ضيق فاوقفت
التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز
الذي في التنور قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبز الثريا
فكلا يأكل قانعا الى العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق لهما رزقا
من غير تعب فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا
بذلك فلما نام رأت المرأة في منامها الجنة ومنازل اهل الطاعة
على احسن حال ورأت منزل زوجها قد سقط منه جوهرة فلما
استيقظت اخبرته وقالت ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها
فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني
عن بيع الاطباق فنزل جواد من ذهب فقال اللهم ان كان من
الدنيا فبارك لي فيه وان كان من نصيبي من الاخرة فلا حاجة
لي فيه فارتفع الجواد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا

يارب

يارب العالمين
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا بن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك
ولا ابالي يا بن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا بن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقال
حديث حسن اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم
القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة قوله يا بن ادم لو الم
يرد به واحد بعينه عدل اليه ليعم كل من ياتي بذا وذاك وادم
عربي مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد وهي ادم الارض
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم من ادم الارض كلها فخرجت
ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن
والطيب والخبث وقيل العجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني
ورجوتني انك مده وعايك اي يا بي بما يشغلك ومده يا ملاذ اياي
خير ما عندي قوله غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها قوله ما كان منك اي من الذنوب على تكرار
معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار قوله
ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعا
مخ العبادة وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتعين
حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك

تتوجه رحمة الله تعالى علي واذا توجهت لا يقاومها شيء لانها وسعت
كل شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السما
صنايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها اي ظهر
اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك شخاصا تملأ الارض
والفضاء حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان
الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر
الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى
وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله
لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناها بقرابها منها وقيل
ملوها قوله ثم لقيتني لا تشرك لي شيأ اي مت معتقدا توحيدي
مصدقا بما جاءت به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اي
لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه
وجوده وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا
يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره
فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا قال تواثبان ما نزلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجى اية في القران وقيل غير ذلك

وقد

وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فالرجاء حسن الظن
بالله تعالى في قبول طاعة وقعت لها او مغفرة سيئة تنب
منها فاما الطاعة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات
فاهل وغرور وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور
يعني الشيطان وجوده فانه يحسن لك المعاصي ورجاء يحرك
الى ذلك فترجا عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى
اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى لو تبلغ خطاياكم
السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام
في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم ان سبقت غضبي غضبتي فبل ان تسالوني
وعفوت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال
اتاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يسخى ان يعذب
احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يسخى من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم

الألوكة
www.alukah.net

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر
فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال
خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك
واوحى الله تعالى الى داود عليه وسلم احببني واحبب بي عبيدي
وحببني الى خلقي قال يا رب كيف احببك الى خلقك قال
اذكرني بالخير الجميل واذكر الائي واحساني واذكرهم ذلك
فانهم لا يعرفون من الا الجميل وكان ابو عثمان يتكلم في الرجا
كثيرا فرئي في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله
قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت
اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان
رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى

يوم

يوم القيامة لم كنت تيئس الناس فاليوم اويئس من رحمتي كما كنت تقنط
عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا بي الطواف فصرت اطوف
بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلهم تسلون
الله العصمة فاذا عصمهم فعلى من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه
الله رايت سلم بن بسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت
بعدك يوم قال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت
فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الاكرم قبل منا
الحسنات وعفى لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال
ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام
فكان يرون ان قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الاية قال ابن كعب وبعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله
عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود
اللبن الى الضرع وقال القرطبي جمعها اربعة اشياء الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ان لا يعود بالجنان
ومهاجرة سيئ الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في
التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفر الله فان التوبة
من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعيم يزول

الألوكة
www.alukah.net

الاسرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا
توخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم
وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته
وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم
رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان
الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول ان كان هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلقوم
ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا مني وندم بقلبه غفرت
له ولا ابالي وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسئل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتيه فقال
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له توبة قال لا فقتله
فكمل به المائة ثم سئل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فاتيه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم
ومن يحول بينه وبين التوبة فانطلق الى ارض كذا وكذا فان
بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق

بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل السنة
لامتي كثير وذهب
جبريل عليه السلام
ثم رجع فقال الرب
يقرئك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته

اعبد

اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما كان
اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة فيا اخوان توبوا الى
الله تعالى قبل ما من ليلة الا وتشرف النار على الخلائق فتنادي
يا رب ابدل لنا فتفرق الحاطبين فيقول الله عز وجل ان كان
العبد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وانا كانوا عبدي فدعوهم
فاذا امل عبدي من المعصية وانابي بابي قبلته ان اتاني في
في جوف الليل قبلته وفي النهار قبلته فليس على بابي حاجب
ولا بواب مني قال رب اسأت اقول عبدي غفرت حتى انه
كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه
عشرين سنة ثم نظر في المرآة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة
فان رجعت البك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يبرى شخصه
حبستنا فاحبسناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب
العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النواوية
وختمها بمجلس الختام نقول بفضل الملك العلام
خاتمة الكتابة في مجلس الختام الحمد لله السيد المعبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفعال لما يريد. الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد وهذا قريب
لمعرفته وهذا اشقاه فهو بعيد. احمده واساله من فضله المزيد.
واشكره شكرا مفروضا بالتهليل والتسبيح والتحميد. واشهد ان لا
اله الا هو وحده لا شريك له الولي الحميد. واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله افضل المرسل واشرف العبيد. الذي اخبر ان موازين
امته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد. صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد. وسلم تسليما كثيرا وبعد
فقد قال الله تبارك وتعالى وهو اصدق القائلين ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة
نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي تقسم
الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم
جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة
من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار
وصدر يوم القيامة من الدنيا واخره من الاخرة ومقداره لكن
اليوم كما قال تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون خفف عليه من صلاة
مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل

موطن

موطن الف سنة نسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله
وليوم القيامة اسماء كثيرة تعددت اسامية لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب ومن اسمايه القيامة
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين
كما روي مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم
احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقوم مايه
سنة ويروي عن كعب يقومون ثلثمايه سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة لانها تقرع
القلوب باهوالها والحاقه لانها كاينة من غير شك والغاشيه
لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من على يمينهم
ولا من على شمالهم بدليل لكل امرا لاية ويقال هو دخان
من النار يغشى وجوه الخلايق والازفة اي القريبة ازفة الازفة
والواقعة لوقوع الامر في ذلك والخافضة لانها تخفض اقواما
بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما
بدخولهم الجنة باعمالهم الصالحة والطامة اي الغالبة لكل شي
وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة اي الصيحة التي
تصخ الاذان فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل
في الصور وتنفخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام
ويوم الفرقة قال الله تعالى يومييذ يتفرقون فريق في الجنة
وفريق في السعير ومن اسمايه اليوم الموعود لانها يبعث الخلق

الألوكة
www.alukah.net

ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب
وقوما بالعذاب ومن اسمايه يوم العرض قال تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه
يوم الحشر للخلق بان يحييهم الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب
ومن اسمايه يوم المقر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال تعالى قل
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان
الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل
محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمايه اليوم
العسير لشدة الحساب فيه والمشي على الصراط ووزن الاعمال
ورحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل البهايم في الجنة وعلى
كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس من روس
الخلايق حتى يكون بينهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعفة وستون ضعفا وحرارة
الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض المحشر وعرق الناس
حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا على اختلاف اودية
العرق في الروايات ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو جرت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار فهذا
هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا
بعض اسمايه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام
الناس من قبورهم لفصل القضا حشر واعلى احوال مختلفة

فمنهم

فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على
وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راعيا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت
سكرانا ويعاين سكرا وتكبيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا
الى حندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماوها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجان المودنين والمليين يخرجون
يوم القيامة من قبورهم يودن المودن ويلبي الملبي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله
ينفضون التراب عن روسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وجان النايحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا
غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها على راسها
تقول واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون كالمجانين عقوبة
لهم ويجعل بعد شيطان مخنقة ومن مات على مرتبة من المراتب
بعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد
واحد سكتوا فلا يتكلمون حتى اذا غرا لكل مومنهم وكافرهم
حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم
وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا ثار ت النجوم من فوقهم وطمس ضو الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تشق السما على غلظها وصلابتها

الألوكة
www.alukah.net

فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا قلقيا تدهش لهوله
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين الى
الارض فتنزل ملائكة السما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملائكة السما الثانية
حلقهم دايرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوايرفي كل دايرة ملائكة سما
ثم تسيل السما فتكون كالمهل وهو العكر الذاب فيطوي بعضها على
بعض ثم تهار وتدوب وتذهب حيث شا الله وتدنو الشمس
من روس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام
ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة
ليذهب في الارض سبعين دراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس
واذانهم وجا في حديث آخر حتى ان الرجل ليغرق في عرقه الى
يحمة اذنيه ولم يشرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص
منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين
يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من
يبلغ ركبته وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى
وهو ظل خلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه
فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السما مقدار اربعين سنة وقيل
سبعين سنة من سنين الدنيا لا يتكلمون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يجيه الله من كرب يوم القيامة فليفس
عن معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اتبع
جنازة اوكسى عريانا او اوى يتيما اعاذه الله من اهوال يوم القيامة

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه
مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصوم
ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال
انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف
والانتظار والكرب وقد جا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع فكانت
تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس
من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه
السلام فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى
الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا الا ترى الى

الألوكة
www.alukah.net

ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدا
وانه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي اذهبوا الى ابراهيم
عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم
يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وتكليمه على الناس اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون ما عيسى انت رسول الله وكلمته
وكلمة الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا
فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا
ترى الى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا
لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه
مالم

يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه
اشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا ربي امتي فيقال يا محمد ادخل
الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة
وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات
لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الاية المذكورة
عند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور
العرش فترعد فرائص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد
جاء لفصل القضاء فيظن كل واحد انه هو المحدود المطلوب ثم يامر
الله تعالى جبريل ان يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا
على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتشور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تميل
القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم
تزفر ثالثة فتحشر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر
وينظر المحرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
حتى حثي على ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق
العرش يقول رب لا اسألك اسماعيل ولا اسألك بل اسألك نفسي ويتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسألك هارون اخي بل اسألك
نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسألك مريم

قوله وحمير بالحاء المهملة قريه قرب المدينه

ولكن اسالك بنفسي ثم بتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بعظام
فيقول لها ارجعي ورآك مدحوسة مدحورة فتقول يا محمد ليس
لي عليك من سبيل دعني انتقد من اعدا ربي عز وجل فياتي الندا
من العلي من قبل الله تعالى اطيعي محمدا فترجع وراها سيرة خمسمائة
عام ثم تخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقول اين من قال انا الله
فتلتقطهم من الحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها
ثم تخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب ثم تخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل ارزق
الله وعبد غيره فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى
ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله
لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم وسوا جوابكم
فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على
هدوا طراف انا ملى اقدامهم وقبل ٭ شل وقوفكن يوم العرض عريانا ٭
٭ ستوحشا قلق الاحشا حيرانا ٭ والنار تقلب من غيظ ورعشق ٭
٭ على العصاة ورب العرش غضبانا ٭ اقرا كتابك يا عبدي على مهل ٭
٭ فكن ترى فيه حرفا غير ما كانا ٭ لما قرات ولم تنكر قرائته ٭
٭ اقرا ترى عرف الاشيا عرفانا ٭ نادي لجليل عبده يا ملائكتي ٭
٭ واصلوا بعبدي عصى للنار شيطانا ٭ اشركون عبد وفي النار يلتهبوا ٭
٭ والمومنون بدار الخلد سكانا ٭ فاول من يدعى للحساب الملائكة ٭

والرسل

والمرسل الى الخلق للعدل واقامة الحجة على من كذب وزيادة تخويف
للجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل
قد دعاهم الله للحساب والسوال تقبل الملايكة على الخلايق فتنادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي موقف العرض فمن
المومنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من
هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد
منهم سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر فلو يهم على
قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد
سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك باقي على اهل القرى
ويعيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا
يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول
سترت عليك في الدنيا وانا اغفرك اليوم ومن عصاة المسلمين من
يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله
له من الانبيا والاوليا قال صلى الله عليه وسلم لا شفعن يوم القيامة لاكثر
مما في الارض من حجر وشجر وروي ان من المومنين من يشفع في
رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على
قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيومر به الى النار وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه

الألوكة
www.alukah.net

نما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه ليزان الله تعالى مع
علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن
الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية
ويوتى بالصحف التي كتبتها الملايكة على العباد ليخلق الله تعالى
فيها تثلا وحفظة على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع
صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سياته في كفة حتى يميل
له ولغيره رجحانها ونقصانها وتطاير الصحف ليعطى كل
عبد كتابا فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان
لا يكتب وقد قيل تفكر يوما تاى الله فرقا وقد نصبت
موازين القضاء ليستصفى المظلومون وهلك المستور
عن المعاصي وجاء الذئب ملتوف القطا ليقتلو المظلوم
بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني
وهذا يقول هذا اخذ مالي وعشني في معاملة وخسني
في وزن او كيل او شهد على بزور وهذا يقول سبني وشتمني
او اغتابني او استهزا بي او نظر الي نظر كبر او احتقار فتستوفى
حسنات الظالم على المظلومين فان لم يبق له حسنة جعل
على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفى كل ذي حق حقه
فاذا الرجل ليات بحسنات كثيرة فتاخذ خصومه ونطرح
عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيات
من ظلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ راته ضحك حتى بدت

ثنايا

ثنايا، فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي
من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم
ليوم يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطا
حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه
من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه
قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب فاني قد عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك وادخله
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فانه يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به الجمع وانما جمع لكثرة ما يوزن به
من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
لو وزن فيه الاعمال بقدره الله تعالى والصحيح يوم يذ ما قيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيات
في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد
الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لو
وضعت فيها السموات والارض لو سعتها فتقول الملايكة

الصحيح

انه قال يوضع الموازين يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول سبحانه وتعالى هذا ازن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان فأراه كل كفة ملأ ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي عليه من هول له ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات قال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأته له بتمرة واحدة يا داود وما ملأ وهاته بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو آخذ بعمود يتطلع الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان له رجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر عليك او حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم فوضع السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء وسئل عن حسن الخلق قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن وسئل قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا

عند

عند ميزانه فاذا رجح والا شفعت له. ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغراء كثيرة شهيرة تكتفي عن ذكرها ومنها عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فينودي يا اهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين وينودي يا اهل الصيام فيوفون اجورهم بالموازين وينودي يا اهل البلا الخ فيوفون اجورهم بالموازين وينودي يا اهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية لو ان اجسامهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يرى من ثواب اهل البلا من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال ونصب الصراط على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويمر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم غدوا شيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يحبو حبوا

من

فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه
في النار ويسمع لهوا قعيس في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ
الا الرسل وقد قيل

• اذ مد الصراط على جحيم • تصول على العصاة وتستطيل •
• فتقوم في الجحيم لهم ثبور • وقوم في الجنان لهم مقيل •
• وبان الحق وانكشف الغطاء • وطال الويل وانقل العويل •

فاذا وقع الذين وجبت عليهم العذاب في النار وحاز الفايزون الناجون
كلهم ورد واحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم
فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المومنون الى
الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا
عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة
من الباب الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنة الى الجنة
قال الله يا رضوان لا تنزلهم ان في الجنان ولا تدعهم ينزلوا
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا واذا انزلتهم
انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون نزلة الغربا ولا
تنزلهم الا نزلة العبيد بل ادعهم لا تنزلهم انا في مكان اكرم
كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم
الملايكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا ان
اهل الجنة على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن
عيسى ابن مريم ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام
على

على نغمة داود على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح
الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا
ربكم على فنا الجنة التي تراها الملك وحصاوها الياقوت والدر
وتجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم يرفع ما بين كل خلد
اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اولياي
ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله
فكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اولياي
فيا تون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول لسوهم فترفع شجرة
ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعماية حلة لا يشبه بعضها
بعضا ثم ينادي يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيا فيقولون
لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون سجدا
فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست
بدار عمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنكم
داري واريتكم من وجهي فيا دار الله للجنة ان تكلمي فتقول طوبى
لمن سكنني لمن خلد في فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب
ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد ويوم الاثنين

٥ تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم
الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم الجمعة
تزور الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت اما لهم متعلقة بنجاة العصاة
من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم
من المرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عزوجل
فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ايذن لي في كل
من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي وكبريائي وعظمتي
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري
وسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على انهم يعذبون
بقدر ذنوبهم فيكون عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
الله تعالى وقد جاء في اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة تقصر
عنها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من
النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح
اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان
ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك لنار عبدا
من عبادي يدعوني فيعرجهنم فهل تعرف مكانه فيقول يارب
انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في واد في جهنم في قعر
بئر في اليم صندوق وهو يصيح مالك على النار فيموج بعضها

فيه

بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك
فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول
يا مالك اجعلني نصفين نصفي في السعير ونصفي في
سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو
بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا
الم الم مثل هذا واشباهه فيعرق حياء من الله عزوجل ويقول يارب
النار احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت
ويقول يارب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك
فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيد في اليها ثانيا فيقول
الله تعالى صدق عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة
واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فالیوم اخرجتك من النار لاجل
ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب ان الجنة قسمتها
لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا فيقول الله ان لك في الجنة
مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيتسلى في
نفسه فيقال له الحيوان يحرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى
اهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى ينجوا من العذاب كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين خاتمة للختم قال عطا ابن واسع نفسي قلبي على مرة
قادرة تهذيبه فتفكر في تكون السموات والارض وفي الموت

وما فيه وما بعده من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب
على واهوال يوم القيامة فكبر الامر واشتد وعظم واشتد جزعي وخوفي
متابعة لما قبلها وبكائي وتحيري فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شيء من ذلك فبكيت وازددت وجدا وتحيرا وجزعا فلما اصطبغ
له قبري في بيته وحفره وصار كالما عقل عن العبادة ومجاهدة نفسه
لحظة نزل في القبر وغمر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه
ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه
وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فتلوا
ونضع الموازين القسط الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت ردد ها على نفسه مرارا ثم يبكي ثم يرد على نفسه
فيقول قد رجعناك فاعمل فاشتد به الجزع وهذا الامر دابه
دايما فخرج يوما الى المقابر راى مكتوبا على قبر شعر

يا ايها الناس كان لي امل ... قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ... امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى مثله سوف ينتقل

فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج هايما حتى مات
رحمه الله وقال بعضهم بينما انا في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا
ارى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب
كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول

عجبت من عاقل يبيت ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يبقى ويبقى عليه حسره

يبقى

بين يديه الفداء نار ما يتقيها بشق تمرة

ليا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وتوبوا بالخضوع والخشوع لديه
فانه كريم ومدوا انامل الرجا الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا تم كتاب المجالس السنية
في الاربعين النواوية. بحمد الله تعالى وعونه والحمد لله رب العالمين

فايدة رفع سؤال لولانا شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني

هل الميت يعلم بمن يزوره ويفرح لذلك وهل عذاب
القبر على الروح ام على الجسد ام عليهما وهل اذا قرا رجل عند
على الميت واهدى تلك القراءة للميت هل يحصل للميت من ذلك
شيء وهل اذا نقل الميت من مكان الى مكان تنتقل الروح
في القبر الثاني ام لا وهل تلبس الجسد الروح كما كانت
او لا ام كيف يكون الحال بعد السؤال اين تقيم الروح
هل تقيم على القبر ابدا ام احيانا فتصعد وتاتي وهل
اذا دفنت الرفقة في مكان والجسد في مكان اين
تكون الروح من المكانين وهل الانسان اذا
احتضر فالافضل المعالجة عند طلوع الروح
ام عدمها وهل تارك الصلاة والزكاة ومن عليه
صوم من ايام شهر رمضان هل يعذب على جسر
جهنم حتى يؤدي الصلاة وهل في القيامة
عمل او يعاقب على ترك الصلاة والزكاة ام كيف

الحال افيدوا الجواب

اما السوال الاول وهو هل يعلم الميت بمن يزوره
فالجواب انه قد يعلم اذا اراد الله ذلك فان الارواح
ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في
عليين او سجين واما السوال الثاني وهو هل
العذاب على الروح او الجسد او عليهما الجواب
نعم عليهما معا لكن حقيقة على الروح وبتمام الجسد
مع ذلك وبنعم مع ذلك لكن لا يظهر اثر ذلك لمن يشاهده
من اهل الدنيا حتى لو نبش على الميت لوجدته هنيد
يوم وضع واما السوال الثالث وهو هل
يصل ثواب القراءة الى الميت وهي مسيلة
مشهوره وقد علمت فيها كراسة والحاصل ان
اكثر العلماء من المتقدمين على عدم الوصول
واكثر المتاخرين من العلماء على الوصول
وان المختار الوقف عن الجزم عن المسالة
مع استحباب عمله والاكثار منه واما السوال
الرابع وهو هل اذا نقل الميت من محل الى مكان
تنتقل الروح فالجواب نعم وقد قدمنا ان الروح
وان لم تكن داخلة في الجسد لكن لها اتصال
فالى اي موضع نقل فثمة الاتصال مستمر واما
السوال الخامس وهو هل اذا فرق بين الراس
والجسد والرقبة فالجواب ان الروح متصلة

بكل

بكل منها ولو فرض تعدد تقرض الاعضا فالجواب
انه اذا انتهى الى حركة المذبوح فترك العلاج افضل
والا فكذلك واما السوال السادس وهل يشرع
معالجة المحتضر فالجواب انه اذا انتهى الى حركة
المذبوح فترك العلاج افضل والا فالعلاج مشروع
وربك على كل شي قدير واما السوال السابع
وهو هل من اخل بشي من العبادات فهل يقضيها
يوم القيامة الجواب انه لا قضا هناك بالفعل
وانما قضاوه ان يوخذ من نوافل ذلك العمل
فيكمل به ما وقع فيه الخلل من فرايضه فان لم
يكن له نوافل فمن حسناته من جنس
اخر فان لم يكن له حسنات فيطرح عليه بمقدار
ما بقي عليه سيات الا ان يعفو الله ويسمح
واما السوال الثامن وهو حال التباس الروح
الجثة كما كانت ام لا فالجواب نعم لكن ظاهر
الحديث انها تحل في النصف الاعلى واما السوال
التاسع وهو اين تقيم الروح بعد السوال الجواب
ان روح المومن في عليين وروح الكافر في سجين
وكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا
يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل الاشبه بحال النايم انه

الألوكة
www.alukah.net

اشد من جال النائم اتصالا و شبهد بعضهم
بشعاع الشمس و من تكس الارواح
عند افتنة قبورهم كما نقله
ابن عبد البر عن الجمهور رحمهم الله

الحمد لله
الذي اشرق شمس النبوة في افاق السعادة و نور
بمصابيح الرسالة سبل السيادة فانبجست ينابيع
الحكم من افيده كلمات قاده و اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة انال بها الحسنى و زيادة و الحمد
و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله الذي جعل احمد
مدينة و خير المدن يثرب صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم
و على آله و صحبه و ذريته و جميع الانبياء و المرسلين
و آلهم و صحبهم اجمعين
و الحمد لله رب
العالمين
تم